

المستهلك الجزائري واللحم المستورد بين خيار الأسعار المخفضة والتخوف من الشرعية - دراسة استطلاعية -
The Algerian consumer and imported meat between the choice of lower prices and the
fear of legality - an exploratory study-

العلمي إيمان

جامعة عبد الحميد مهري قسنطينة 2 (الجزائر)، leulmi_amane@yahoo.fr

تاريخ النشر: 2024/11/19

تاريخ القبول: 2024/10/08

تاريخ الاستلام: 2024/09/05

ملخص:

لقد حاولت من خلال هذه الدراسة معرفة إتجاهات المستهلك الجزائري نحو شراء اللحوم المستوردة بدلا من اللحوم الحمراء الجزائرية، وذلك في ظل ظروف الأسعار المخفضة والآراء المنتشرة بين المستهلكين في مدى شرعيته من ناحية الذبح ونوع اللحم وسلامته صحيا.

لجمع البيانات اللازمة تم تصميم استبانة كأداة لتنفيذ البحث عبر دراسة آراء واتجاهات عينة عشوائية من المستهلكين الجزائريين خلال الفترة الممتدة بين جانفي و جوان 2024، وتضمنت عينة الدراسة 363 شخصا (من ولاية قسنطينة). ولقد خلصت الدراسة إلى أن هناك إقبالا واضحا ومتزايدا للمستهلكين الجزائريين على اللحوم المستوردة في شهري مارس وأفريل الموافقين لشهر رمضان والعيد في ظل ظروف ارتفاع أسعار اللحوم الجزائرية، وكانت أقل منها استهلاكا في بقية الأشهر، كما كانت نسبة التخوف من الشرعية منخفضة نتيجة ثقة المستهلك في الدولة والجهة الوصية بالاستيراد.

كلمات مفتاحية: سلوك المستهلك، دوافع الشراء، لحوم حمراء، لحوم مستوردة، شرعي.

تصنيف JEL : M30، M31، M39.

Abstract:

The objective of this study was to ascertain the Algerian consumer's attitude towards purchasing imported meat in lieu of Algerian red meat, given the prevailing market conditions and the prevalent consumer sentiment regarding the legality of the slaughter, the type of meat, and its health and safety.

To gather the requisite data, a questionnaire was devised as a research instrument to examine the opinions and attitudes of a random sample of Algerian consumers over the period from January to June 2024. The study sample comprised 363 individuals from the state of Constantine. The study concluded that there is a clear and increasing demand from Algerian consumers for imported meat in the months of March and April, corresponding to the months of Ramadan and Eid. This is due to the high prices of Algerian meat and the fact that it is less consumed in the rest of the months. Furthermore, the fear of legality was low due to the consumer's confidence in the state and the authority in charge of importation.

Keywords: Consumer behavior ,purchase motives, red meat, imported meat, legality.

JEL Classification: M30، M31، M39.

1. مقدمة:

أضحى المستهلك حجر الزاوية في التسويق الحديث، ويعبر سلوكه عن مختلف الأنشطة الذهنية والتصرفات التي تسبق وتلحق قرار الشراء، والتي يقوم بها للحصول على المنتجات أو الخدمات في إطار إشباع حاجاته ورغباته، وأهم ما يميز سلوك المستهلك أنه سلوك ديناميكي يتغير من وقت لآخر، وهذا ما يعكس ضرورة القيام بدراسات سلوك المستهلك بصفة مستمرة. ويتأثر المستهلك بمجموعة من العوامل النفسية والبيئية عند الشراء، فهو يشعر بارتباك مختلف يصاحب عملية الشراء بشكل عام. ونظرا للطبيعة الخاصة بتغير الأسعار أومدى الشرعية فقد ساهم ذلك في زيادة الارتباك المدرك من قبل المستهلك، وهذا ما ينعكس على حجم وعدد مرات الشراء.

لطالما كانت اللحوم من أهم مشتريات أي مستهلك في العالم، كونها عنصرا أساسيا في النظام الغذائي للإنسان منذ القدم. فهي مصدر للبروتين الحيواني ذي القيمة البيولوجية العالية، والتي تحتوي على الأحماض الأمينية الضرورية للحياة. وبالإضافة إلى ذلك، فهي توفر المعادن والفيتامينات المهمة، بما في ذلك فيتامينات ب المركبة، مما يجعلها مصدرا قيما للتغذية. وتعتمد القيمة الغذائية للحوم على محتواها من هذه المكونات الهامة. ونظرا للو ر المحوري الذي تلعبه اللحوم في حياتنا اليومية، فقد تم الحفاظ عليها بطرق عديدة ومميزة، مما ساهم في نمو صناعة وتجارة اللحوم العالمية بشكل عام. وقد أتاح هذا الأمر ذبح الحيوانات في بلد ما واستهلاكها في بلد آخر، مما يجعل من الضروري مراقبة هذه اللحوم نظرا لكثرة استخدامها من قبل الناس، خاصة من حيث السلامة والصحة واضفاء الشرعية.

وتزخر الجزائر بثروة حيوانية كبيرة و بخيرات نادرة، ومن هذه الخيرات اللحوم على أنواعها والمشهورة بطعمها المنفرد ومذاقها اللذيذ ومن هذه اللحوم لحوم البقر والغنم والدجاج إضافة إلى أنواع الأسماك المتعددة على طول شواطئها المتوسطية. غير أنها شهدت في مؤخر ارتفعا ملحوظا في استيراد اللحوم، وقد صاحب ذلك زيادة في أعداد المستهلكين الذين يقومون باقتنائها وتناولها، كما أدى ذلك إلى بروز الحاجة إلى التعرف على طبيعة هذا اللحم في ظل استيراده من بلد اجنبي غير مسلم من جهة ومن حيث انخفاض أسعاره من جهة أخرى. فبعدما كانت الأسواق الأسبوعية واليومية والمحلات التجارية وغيرها وجهة للمستهلكين الجزائريين للحوم الوطنية، الذين اعتادوا على شراء ما يلزمهم منها بصفة مباشرة أصبحوا يمتنعون في اقتنائها بسبب موجة الأسعار المرتفعة للحوم الجزائرية ونقصها، وتوجهت نظرا للأوضاع التي أملتها ظروف القدرة الشرائية إلى تغيير بعض عادات الشراء لديهم نحو اللحوم المستوردة من الخارج.

1.1 إشكالية البحث:

بعد أن ارتفعت أسعار اللحوم الحمراء الجزائرية بصفة كبيرة في السنتين الأخيرتين إلى مستويات لا تتناسب وإمكانيات المستهلكين الجزائريين، قامت إجراءات الدعم الحكومي في الجزائر بتكثيف عمليات استيراد اللحوم الحمراء وتغطية السوق المحلية باللحوم المستوردة، لتوفير العرض لمواجهة طلب المستهلكين المتزايد بأسعار تناسب قدرتهم الشرائية، فاتجهت الأنظار الى استهلاك هذا النوع من اللحوم. ولم يقتصر هذا الأمر على العائلات الفقيرة أو متوسطة الدخل بل تعداه إلى العديد من المطاعم والمؤسسات، وحيث أن أسعاراللحوم المستوردة منخفض الى النصف في الآونة الأخيرة، تبرز مشكلة الدراسة في أسباب توجهات وإقبال المستهلك الجزائري على شراء اللحوم الحمراء المستوردة؟ وهل شرعيته من عدمها تحول دون الاقتناء رغم إغراء انخفاض السعر؟

2.1 أسئلة البحث:

تنبثق عن مشكلة الدراسة ثلاثة أسئلة فرعية تتمثل فيما يلي:

- ما مدى تأثير ارتفاع أسعار اللحوم الجزائرية في إقبال الأفراد على اقتناء اللحوم المستوردة؟
- هل المستهلك الجزائري يتخوف من مصدر اللحوم المستوردة ومدى شرعيتها؟
- هل سيؤدي انخفاض أسعار اللحوم المستوردة والرفع التدريجي للقيود على استيراد اللحوم الى التقليل من استهلاك اللحوم الجزائرية مستقبلا ؟

3.1 فرضيات البحث:

نطابقا مما سبق يمكننا صياغة الفرضية الرئيسية التالية:

- إن انتشار اللحوم المستوردة بأسعار منخفضة وما رافقها من قيود يؤثر بشكل كبير على زيادة شراء المستهلك الجزائري لها.
- أما الفرضيات الفرعية فيمكن صياغتها على النحو التالي:
- تزامن الاتجاه نحو استيراد اللحوم مع وضع اضحت فيه أسعار اللحوم الجزائرية مرتفعة مقارنة بمتوسط الدخل والحد الأدنى للأجور.

- يؤدي انخفاض أسعار اللحوم المستوردة إلى زيادة معتبرة في إقبال الأفراد عليها.
- المستهلك الجزائري يتخوف من مصدر اللحوم الشرعية ومدى شرعيتها فيعزف عن شرائها.
- إن انخفاض الأسعار للحوم المستوردة ورفع القيود الجمركية عليها يؤدي الى التقليل من الاتجاه نحو شراء اللحوم الجزائرية مستقبلا.

4.1 أهمية البحث وأهدافه:

تجلى لنا أهمية الدراسة في تناولها لواحدة من أحدث المتغيرات التي حدثت في سوق اللحوم ألا وهي اغراقها هذه السنة بكميات معتبرة من اللحوم المستوردة مع محاولة تقديم معلومات حولها، ومعرفة القيمة التي سوف تمنحها لنا الدراسات حول المستهلك الجزائري وأسباب اقتنائه لهذا النوع من اللحوم، إلى جانب تأثير سلوكه بالتخوف من الشرعية من جهة وميوله نحو تغيير نمط الاستهلاك من جهة أخرى.

وتهدف هذه الدراسة إلى ما يلي:

- التعرف على سلوك المستهلك الجزائري نحو اللحوم بصفة عامة واللحوم الحمراء بصفة خاصة.
- الكشف عن واقع الثروة الحيوانية في الجزائر من خلال دراسة اللحوم.
- معرفة أسباب ارتفاع أسعار اللحوم الحمراء الجزائرية وسبب استيراد اللحوم.
- التعرف على آراء واتجاهات المستهلكين الجزائريين في ولاية قسنطينة عن طبيعة وكميات وأنواع اللحوم المستوردة وأسباب تفضيل استهلاكها (انخفاض السعر) أو أسباب الإحجام عنها (التخوف من شرعية اللحم)

5.1 منهج وأدوات البحث:

لقد استخدمت المنهج التحليلي وذلك في جمع المعطيات والبيانات والمعلومات المتعلقة بالظاهرة موضوع البحث، ذلك أن المنهج التحليلي يقوم بوصف كل ما هو كائن و تفسيره و تحليله، و كذا يهتم بتحديد الظروف والعلاقات التي توجد بين المتغيرات محل الدراسة. كما تم استخدام أسلوب الاستبيان كأهم وسيلة لتنفيذ الدراسة من خلال استخدام الإحصاء الوصفي والتحليلي في جمع وتحليل استجابات عينة من المستهلكين في ولاية قسنطينة حول موضوع الدراسة وتحليلها احصائيا..

6.1 حدود البحث:

تم اعداد استبانة مصممة من قبل الباحثة ومحكمة من طرف أستاذين أكاديميين مختصين، وقد وزعت هذه الاستبانة على عينة عشوائية من المستهلكين في ولاية قسنطينة باعتبارها حدا مكانيا لإجراء الدراسة، وقد تم تنفيذ الاستبيان في مدة وصلت إلى ستة اشهر اعتبارا من شهر جانفي وحتى شهر جوان من عام 2024.

7.1 محتوى البحث:

تم تقسيم هذه الدراسة إلى قسمين، نذكرها كالتالي:

-مدخل نظري لمتغيرات الدراسة. ضمن الفقرتين الأولى.

-الدراسة التطبيقية - وقد شملت خصوصا: دراسة استطلاعية حول آراء واتجاهات المستهلك الجزائري نحو اللحوم المستوردة.

2. مدخل نظري لمتغيرات الدراسة:

يعتبر المستهلك الشخص الذي يشتري السلع والخدمات ويقوم باستخدامها، بحيث يقوم بشراء تلك المنتجات لأغراض شخصية وليس لأغراض تجارية. فالمستهلك هو المستخدم النهائي للمنتج، وهذا لإشباع احتياجاته الشخصية أو العائلية أو يجري التعامل أو التعاقد معه بهذا الخصوص. و يعرف سلوك المستهلك حسب **Engel** بأنه "الأفعال والتصرفات المباشرة للأفراد من أجل الحصول على المنتج أو الخدمة، ويتضمن إجراءات اتخاذ قرار الشراء"¹. ويمكن تعريف سلوك المستهلك بأنه "ذلك التصرف النابع لدى المستهلك من مجموعة من المؤثرات والدوافع والمحفزات الداخلية والخارجية، والموجهة نحو إشباع حاجاته من سلعة أو خدمة أو فكرة ووفق مجموعة من المعايير والاختلافات التي تميزه عن غيره"² أو هو مجموعة من تصرفات الأفراد المتعلقة بصورة مباشرة بالحصول على السلع والخدمات واستعمالها، بما في ذلك القرارات التي تسبق وتحدد هذه التصرفات والتي تؤثر بالطبع على السلوك الاستهلاكي³.

ويعرف أيضا على أنه الأفعال والتصرفات المباشرة للأفراد من أجل الحصول على المنتج أو الخدمة، ويتضمن إجراءات اتخاذ قرارات.

كما يمكن تعريف سلوك المستهلك بأنه "ذلك التصرف النابع لدى المستهلك من مجموعة من المؤثرات والدوافع والمحفزات الداخلية والخارجية والموجهة نحو إشباع حاجاته من سلعة أو خدمة أو فكرة وعلى وفق مجموعة من المعايير والاختلافات التي تميزه عن غيره"⁴.

ونستنتج من التعاريف السابقة أن سلوك المستهلك عبارة عن مختلف التصرفات والأفعال التي يقوم بها شخص ما عندما يتعرض لمنبه داخلي أو خارجي يمس حاجة غير مشبعة لسلعة أو خدمة معينة ويتضمن إجراءات اتخاذ قرار الشراء.

1.2 خصائص سلوك المستهلك:

على الرغم من اختلاف الرأي ومدارس الفكر في تفسير دوافع وتصرفات المستهلكين، غير أن جميعها تتفق على الخصائص والمميزات العامة للسلوك الإنساني والتي من أهمها نذكر ما يأتي:

-من كل سلوك أو تصرف إنساني لا بد أن يكون هناك سلوك أو تصرف بشري من غير ذلك؛

-إن السلوك الإنساني نادرا ما يكون نتيجة لدافع أو سبب واحد بل هو في أغلب الحالات محصلة لعدة دوافع وأسباب يتضافر بعضها مع بعض، أو يتنافر بعضها مع البعض؛

- إن السلوك الإنساني هو سلوك هادف، بمعنى أنه موجه لتحقيق هدف أو أهداف معينة وبالتالي فلا يمكن تصور سلوك بدون هدف، وإن بدت بعض الأهداف في بعض الأوقات والأحوال غامضة وغير واضحة سواء بالنسبة للأفراد أنفسهم أو منشآت الأعمال ذاتها.⁵

- إن السلوك الذي يقوم به الأفراد ليس سلوكا منعزلا وقائما بذاته بل يرتبط بأحداث وأعمال تكون قد سبقته وأخرى قد تتبعته؛
- إن السلوك الإنساني عملية مستمرة ومتصلة فليس هناك فواصل تحدد بدئ كل سلوك ولا نهايته فكل سلوك جزء أو حلقة من سلسلة من حلقات متكاملة مع بعضها ومنتمية لبعضها؛
- كثيرا ما يؤدي اللاشعور دورا مهما في تحديد سلوك الإنسان إذ في الكثير من الحالات لا يستطيع الفرد أن يحدد الأسباب التي أدت به إلى أن يسلك سلوكا معينا.⁶

وتتفاعل عدة عوامل في تحديد قرار شراء المستهلك النهائي ويمكن تقسيمها إلى مجموعتين: العوامل النفسية الخاصة بشخصية المستهلك النهائي، والعوامل البيئية المتعلقة بالبيئة المحيطة.⁷

يتميز السلوك الإنساني بصفة عامة وسلوك المستهلك بصفة خاصة بالاختلاف وعدم التجانس، ولهذا نجد الأفراد يختلفون من مجتمع لآخر وفي نفس المجتمع، ومن فرد لآخر ولدى الفرد نفسه في الظروف ومراحل الحياة المختلفة، ولهذا وجدت مجموعة من الأنماط من المستهلكين والتي يتوجب على رجال البيع في المؤسسة التعامل مع كل نمط سلوكي بما يرضي المستهلك ويحقق للمؤسسة أهدافها، ويتأثر نمط المستهلك بمجموعة من العوامل كطبيعة الشخصية، الامكانيات المتاحة، المستوى التعليمي والثقافي، العادات والتقاليد، وطبيعة السلع والخدمات المراد شرائها.

2.2 الثروة الحيوانية في الجزائر وأسباب استيراد اللحوم:

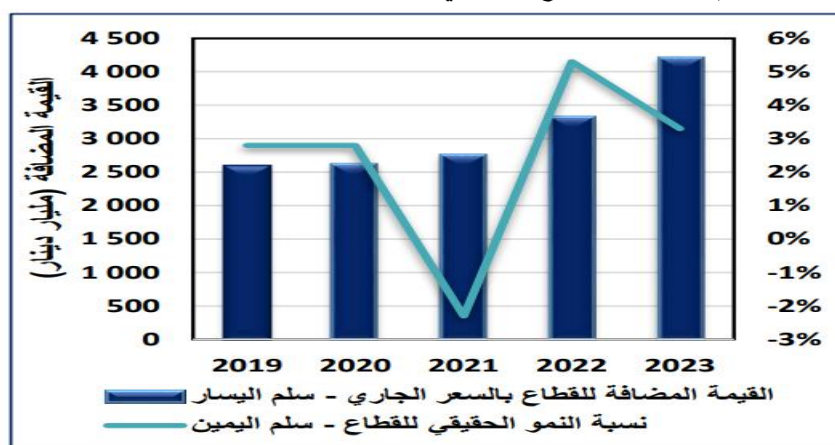
تعد اللحوم مصدرا غذائيا حيويا يوفر للمستهلكين البروتين الأساسي. كما أنها مؤشر رئيسي لرفاهية الإنسان، حيث تهدف جميع البلدان إلى إنتاج واستيراد هذا المنتج، بما في ذلك اللحوم الحمراء والبيضاء لتلبية طلب المستهلكين. ومع ذلك، فقد أثر ارتفاع تكلفة اللحوم الوطنية بسبب عدم كفاية الإنتاج على استيراد اللحوم الحمراء وبالتالي على سلوك المستهلكين في الجزائر، مما خلق تباينا كبيرا بين توافر اللحوم من مصادر محلية والدعم المطلوب لحماية المستهلكين وضمان توفير المنتج الغذائي المستورد في ظل قدرتهم الشرائية.

- احصائيات حول الانتاج الفلاحي والحيواني في الجزائر

قدر معدل إنتاج اللحوم الحمراء بنحو 4,7 مليون قنطار خلال فترة 2010-2017، بزيادة قدرها 55٪ مقارنة بالعقد السابق (3 ملايين قنطار). وقد ازدادت اللحوم البيضاء بشكل حاد خلال فترة 2010-2017، بمعدل نمو بلغ 109٪ خلال العقد 2000-2009. وقد تحسنت وفرة المنتجات الزراعية بشكل ملحوظ، سنة 2017 ولا سيما من أجل: اللحوم الحمراء (28 ٪) اللحوم البيضاء (100٪).⁸

سجل الإنتاج الفلاحي تراجعا في النمو، حيث انخفض من 5,3٪ سنة 2022 إلى 3,3٪ سنة 2023، ليساهم بذلك بنسبة 8,4٪ في النمو الإجمالي مقارنة بـ 16,0٪ سنة 2022. ومع ذلك، أظهر القطاع الفلاحي ارتفاعا في حصته من إجمالي الناتج الداخلي الخام الحالي والتي بلغت 12,9٪ مقارنة بـ 10,4٪ سنة 2022. وعلى صعيد القيمة المضافة، حقق قطاع الفلاحة 4204.47 مليار دينار سنة 2023 مقابل 3323.06 مليار دينار سنة 2022.⁹

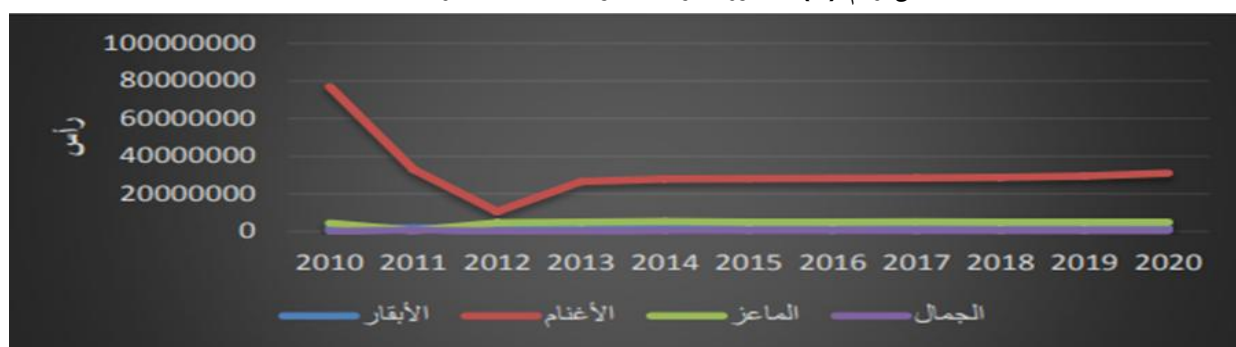
الشكل رقم (1): نمو القطاع الفلاحي في الجزائر خلال الفترة 2019-2023



المصدر: الديوان الوطني للإحصاء 2024.

حيث انخفض إنتاج الحيوانات من حيث الحجم مما أدى إلى انخفاض محسوس بنسبة 27,46% للحم الحمر و 16,39% لإنتاج الحليب و 0,3% للبيض. ومع ذلك، سجل إنتاج الصوف والعسل واللحوم البيضاء نمواً إيجابياً بنسبة 28,33% و 13,49% و 7,06% على التوالي، مقارنة بانخفاضات بلغت 33,46% و 14,65% و 2,45% على التوالي في سنة 2023.

الشكل رقم (2): تطور الثروة الحيوانية خلال الفترة 2010-2020



المصدر: هميسي أمينة، خنفر مانع، (2023)، واقع الإنتاج الزراعي والحيواني وتأثيره على الأمن الغذائي في الجزائر، مجلة البحوث الاقتصادية والمالية، المجلد 10، العدد 01 جوان، ص 240. بالاعتماد على (www.ons.dz, janvier 2023).

والجدول الموالي يوضح تطور الانتاج الحيواني خلال نفس الفترة:

الجدول رقم (1): تطور الإنتاج الحيواني خلال الفترة 2010-2020

السنوات	2010	2011	2012	2013	2014	2015	2016
اللحوم الحمراء	1243816	4195529	4397886	4671997	4862903	5256474	5377548
السنوات	2017	2018	2019	2020			
اللحوم الحمراء	5439024	529024	5291695	5308834			

المصدر: هميسي أمينة، خنفر مانع، (2023)، واقع الإنتاج الزراعي والحيواني وتأثيره على الأمن الغذائي في الجزائر، مجلة البحوث الاقتصادية والمالية، المجلد 10، العدد 01 جوان، ص 243. بالاعتماد على (www.ons.dz, janvier 2023).

سجلت اللحوم الحمراء ارتفاعاً ملحوظاً في الكمية المنتجة حيث قدرت زيادة إنتاجها خلال السنوات 2010-2020 بـ 326% وهو ما يعادل 4065018 قنطار وبذا يدل على تحقيق الكفاءة الذاتي في هذه المادة وتوفيرها لجميع المواطنين وعدم

المجوء إلى الاستيراد، مسجمة أدنى قيمة سجمت سنة 2010 بـ 1243816 قنطار ثم استمرت في الارتفاع واقع الإنتاج الزراع واحلماً وتأثيره على ألو الغذاء... مجلة البحث الاقتصادية واماللة اجملد 01 / العدد 10 262 مسجمة أعمى قيمة ليا سنة 2017 بـ 5439024 قنطار ثم انخفضت سنتي 2018، 2019 في حدود 5.29 مميون قنطار لترتفع سنة 2020 إلى 5.3 مميون قنطار مسجمة زيادة قدرها.

ومع هذا إحتلت الجزائر المرتبة الأولى مغاربا وشمال إفريقيا في إنتاج اللحوم الحمراء، المتأتبة عن ماشية الغنم في عام 2021، حيث بلغ إجمالي إنتاجها من لحوم الغنم نحو 342,295 طن سنوياً، و 18.929 طن بالنسبة للحوم الماعز، فيما لا تصنف الجزائر منتجاً للحوم البط، بحسب بيانات نشرها موقع "VisualCapitalist" المتخصص، إستناداً إلى إحصاءات منظمة الأغذية والزراعة الأمم¹⁰ (FAOStat)، وفي شعبة اللحوم الحمراء دائماً، بلغ إجمالي إنتاج الجزائر من لحوم الأبقار (العجول) 146.270 طن سنة 2021، بحسب بيانات ذات الموقع. كما بلغ إنتاجها من اللحوم البيضاء، لا سيما لحوم الدواجن 257.645 طن خلال نفس السنة.

وعليه فقد أشارت الأرقام المتداولة إلى أن الجزائر تمتلك أكثر من 20 مليون رأس من الأغنام، وفي عام 2021 تم الإعلان عن زيادة عدد الأغنام بأكثر من مليون رأس في عام 2020 وحده. وقالت مسؤولة بوزارة الفلاحة حينها إن "عدد قطعان الأغنام في الجزائر ارتفع مدفوعاً بالحجر الصحي بأكثر من 29 مليون رأس، السنة الماضية، مقابل نحو 28 مليوناً في السنوات الأخيرة"¹¹. كما اشارت المديرية الفرعية لتنظيم وتطوير الفروع الفلاحية بوزارة الفلاحة والتنمية الريفية، أن القيمة الإنتاجية للحوم الحمراء في الجزائر قوت بـ 483 مليار دج خلال سنة 2021. و أفادت ان استيراد اللحوم الحمراء عرف "تراجعا ملحوظا" بين سنتي 2016 و 2021 من 133 مليون دولار الى 10 مليون دولار فقط بفضل الاستثمارات المتنوعة بهدف ترقية هذا الفرع وتخفيض فاتورة الاستيراد¹².

وعرضت أحدث الأبحاث التي أجرتها شركة فيتش سوليوشنز أن متوسط إنفاق الفرد على اللحوم الحمراء في عام 2024 يتأثر بتفاوت أنماط الاستهلاك والقدرة الشرائية بين البلدان. وتحتل الجزائر المرتبة السابعة في هذا الترتيب، حيث يبلغ نصيب الفرد من الإنفاق السنوي على اللحوم الحمراء حوالي 150 دولاراً أمريكياً للفرد. يعكس هذا الرقم القدرة الشرائية المتوسطة للمواطنين الجزائريين وكذلك تأثير العادات الغذائية المحلية التي تعتمد بشكل كبير على اللحوم الحمراء¹³. وقد كشف الرئيس المدير العام للمؤسسة الوطنية للحوم الحمراء، أن متوسط إستهلاك اللحوم في شهر رمضان من قبل المستهلكين الجزائريين يفوق 55 ألف طن. وأضاف أن الكميات المستوردة تفوق الخمسين بالمائة من الحاجيات. وهو من شأنه أن يعمل على خفض الأسعار والحد من المضاربة فيها¹⁴.

بالإضافة إلى ذلك، سيتم الحصول على اللحوم من الجنوب، وتحديدًا من منطقتي تمنراست وأدرار. وقد أبرمت الشركة الجزائرية اتفاقات مع مسالخ محلية في الجنوب لضمان جودة وسلامة المنتج الذي يتم نقله إلى أقصى الجنوب. وتتخذ الحكومة خطوات لتنظيم هذا القطاع من خلال تحديد مناطق لزراعة الأعلاف ومناطق السهوب للرعي، بالإضافة إلى سن قانون يحظر ذبح إناث الخرفان. ولن تستورد الجزائر الخرفان لكنها ستدرس القيام بذلك إذا اقتضت الضرورة لكسر سلسلة المضاربة بعد أن وصل سعر لحم الخروف إلى 2500 دينار.

أثار انحراف أسعار اللحوم الحمراء في الجزائر في الآونة الأخيرة عن قاعدة العرض والطلب التي تحكم الأسواق، تساؤلات حول الأسباب الكامنة وراء ذلك. إذ يتراوح سعر التجزئة للحوم الحمراء في الجزائر بين 1800 و 2400 دينار جزائري (13 إلى 17 دولاراً)، في حين أن متوسط استهلاك الجزائري من اللحوم الحمراء في السنة يتراوح بين 15 كيلوغراماً في السنة، وهو أقل من المعدل العالمي الذي يوصي به برنامج الأغذية العالمي ومنظمة الصحة العالمية وهو 25 كيلوغراماً في السنة¹⁵.

كشف الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون، أن نتائج الإحصاء الأخير للثروة الحيوانية الذي أجري مؤخرا، أن العدد الفعلي للأغنام في الجزائر يبلغ 19 مليون رأس من الأغنام، وهو ما يمثل انخفاضا كبيرا مقارنة بالأرقام التي كانت معلنة سابقا والمقدرة بـ 23 أو 29 مليون رأس. وأشار الرئيس عبد المجيد تبون الذي كان يتحدث في افتتاح الجلسات الوطنية حول الفلاحة، إلى التناقضات والتضارب المسجل في السنوات السابقة بخصوص الأرقام المعلنة حول الثروة الفلاحية الوطنية، خاصة فيما يتعلق بالثروة الحيوانية والمساحات المزروعة في الموسم الواحد. وأكد على أن الإحصاءات الدقيقة من شأنها أن تسهل التخطيط الفعال والاستثمار والإنتاج وإدارة الواردات.

بعد عامين من قرار الحكومة الجزائرية بمنع استيراد اللحوم الحمراء والبيضاء من أجل تشجيع الإنتاج الزراعي المحلي والزراعة الوطنية، اختارت الحكومة استئناف استيراد اللحوم لمواجهة آثار ارتفاع الأسعار والمضاربة، تزامنا مع اقتراب شهر رمضان ومخاوف المواطنين من الارتفاع المستمر لأسعار اللحوم.

وقد منحت الحكومة الجزائرية الشركة الجزائرية للحوم الحمراء الحق الحصري لاستيراد اللحوم من أجل تلبية الطلب في السوق. أعلن وزير الفلاحة والتنمية الريفية عن استيراد "كميات معتبرة" من اللحوم الحمراء لتسويقها بأسعار تتراوح بين 1200 و1300 دج للكيلوغرام الواحد، وذلك خلال شهر نوفمبر 2023. وأوضح أن "عملية استيراد اللحوم الحمراء انطلقت في أكتوبر الماضي عبر عدة موانئ منها سكيكدة ومستغانم وستتواصل بدخول كميات معتبرة خلال الشهر الجاري." وفي هذا الصدد، أبرز الوزير أن أثر هذه العملية سيظهر جليا بعد أسابيع قليلة بعد وصول الكميات المستوردة إلى مختلف الأسواق عبر التراب الوطني¹⁶.

اتخذت الحكومة الجزائرية تدابير لدعم صناعة اللحوم الحمراء، بهدف تلبية الطلب المتزايد للمستهلكين بأسعار تعكس قدرتهم الشرائية. وقد أدت هذه التدابير إلى انخفاض ملحوظ في أسعار اللحوم، حيث انخفض سعر الكيلوجرام الواحد إلى أقل من 700 دج في العديد من المدن الجزائرية. وفي قطاع تجارة التجزئة الراقية، يمكن العثور على مراكز التسوق الكبرى وحتى المجازر المتخصصة في بيع اللحوم الحمراء. وقد أثبت قرار الحكومة بتخفيض الرسوم الجمركية من 30% إلى 5%¹⁷. نجاح استراتيجية الحكومة في تخفيض الرسوم الجمركية من 30% إلى 5%. في حالة لحوم الأبقار والأغنام الطازجة والمعبأة بالتفريغ من الهواء، وكذلك لحوم الأبقار الحية المستوردة. ويشكل القرار، الذي يسري بأثر رجعي اعتباراً من 1 مارس 2023 وسيظل سارياً حتى 31 ديسمبر 2023، جزءاً من استراتيجية أوسع نطاقاً للحفاظ على القوة الشرائية للمواطنين. وقد أدى ذلك إلى انخفاض كبير في أسعار اللحوم، حيث انخفض سعر لحم البقر بحوالي 1,000 درهم إلى أكثر من 1,200 درهم للكيلوغرام الواحد. ويتراوح سعر الكيلوغرام الواحد في المساحات التجارية والقاعات المعتمدة الآن بين 900 و680 درهماً للكيلوغرام الواحد، بعد أن كان سعر الكيلوغرام الواحد يُعرض في السابق بسعر أعلى من 2000 درهم. ومن المتوقع أن يستمر هذا الانخفاض في الأسعار في الفترة التي تسبق عيد الأضحى المبارك.

وتحسباً لشهر رمضان المبارك 2024، اتخذت الولايات الجزائرية تدابير استباقية لضمان توفير كميات كافية من اللحوم الحمراء. وفي هذا السياق، كشفت مصادرها أنه سيتم خلال هذا الشهر شراء أكثر من 3,000 طن من اللحوم الحمراء من الخارج لبيعها بسعر مقنن خلال هذا الشهر، على أن يتم توزيع هذه الحصص في السوق المحلية. والهدف من هذه العملية هو تنظيم الأسعار والقضاء على المضاربة خلال هذه المناسبة الدينية. وقد وصل سعر الكيلوغرام الواحد من لحم الغنم إلى 2600 دج للكيلوغرام الواحد، وهو ما دفع بالوزارة إلى التدخل وضبط السوق المحلية من خلال توفير هذه المادة. ويأتي هذا الإجراء تطبيقاً لتعليمات وزارة الفلاحة بوضع خارطة طريق للقطاع من خلال توفير مختلف المواد الواسعة الاستهلاك خلال شهر رمضان الكريم، بما فيها

توفير اللحوم الحمراء المستوردة واحترام السعر الذي حددته الدولة بـ 1200 دج. وبالموازاة مع ذلك، قامت المديرية بتشكيل لجنة لمراقبة وفرة المواد الأساسية عبر مختلف الأسواق والمحلات والمساحات التجارية بهدف الحفاظ على تموين منتظم خلال هذه الفترة وشهر رمضان المقبل. وتشمل هذه المبادرة مجموعة من المواد الغذائية، بما في ذلك الحليب والزيت والسميد وغيرها.

3.2 المستهلك الجزائري يستقبل اللحوم المستوردة بالفرح والتشكك معاً سنة 2024:

من أجل التخفيف من تأثير ارتفاع التكاليف على المستهلكين غير القادرين على الحصول على اللحوم الحمراء محلياً، تستورد الجزائر المنتجات الغذائية. ويتزامن قرار استيراد اللحوم مع ارتفاع أسعار اللحوم المحلية مقارنة بمتوسط الدخل والحد الأدنى للأجور. ومن أجل تلبية الطلب المضاعف المتوقع خلال شهر رمضان، تستورد الجزائر كميات كبيرة من لحوم البقر والضأن. والهدف من ذلك هو تحقيق استقرار الأسعار في سياق التحديات الاقتصادية المستمرة.

وتعد الجزائر من بين الدول التي تستورد المواد الغذائية لتلبية احتياجات مواطنيها من المواد الغذائية خلال شهر رمضان. وقد أثار وصول لحوم البقر من أماكن بعيدة مثل أستراليا فضول الجزائريين وشكوكهم حول شرعية وجودة هذه اللحوم المستوردة الجديدة التي تباع في محلات يعمل بها جزائرون يرتدون معاطف بيضاء. وقال المدرس المتقاعد رابح بلهوان بعد انتظاره في الطابور لمدة 30 دقيقة: "إن افتتاح مثل هذه المتاجر يوفر متنفساً جديداً للذين لا يستطيعون شراء اللحوم المحلية". وأكد أن اللحوم المستوردة ذات جودة عالية مقارنة بالمنتج المحلي.

ويمثل قرار استيراد 100,000 طن من اللحوم الحمراء لشهر رمضان تراجعاً عن سياسة الجزائر السابقة التي كانت تحظر استيراد هذا المنتج. وكان القصد من ذلك هو تقديم المزيد من الدعم للمنتجين المحليين، إلا أن هذه الخطوة قوبلت بمعارضة كبيرة مع ارتفاع أسعار اللحوم المحلية.

في مارس 2024، صرح وزير التجارة الجزائري الطيب زيتوني أن قرار الرئيس عبد المجيد تبون بإعادة فتح الاستيراد يهدف إلى تعزيز القدرة الشرائية للمواطن البسيط وضمان حصوله على اللحوم بأسعار معقولة. وتهدف هذه المبادرة إلى التخفيف من الأعباء المالية التي يواجهها الجزائريون في الوقت الراهن، حيث يبيعون لحوم الأبقار المحلية بأسعار مرتفعة. وتواجه الحكومة تحديات في السيطرة على التضخم وتحقيق الاستقرار في ارتفاع تكاليف المعيشة.

ويعلم الجزائريون أن استراتيجية التسعير التي يتبعونها تسبب صعوبات للمستهلكين في جميع أنحاء البلاد. ومع ذلك، فإنهم يعارضون وجهة نظر المسؤولين مثل زيتوني الذي يعزو هذه الصعوبات إلى تصرفات الجزائريين أنفسهم. يقول سليم عماري، 40 عاماً، وهو صاحب مسلخ يقع شرق الجزائر العاصمة، إن أسعار اللحوم المنتجة محلياً مبالغ فيها. "لقد أصبح للأسف منتجاً فاحراً". ومع ذلك، فقد أكد أن الجزائريين ليسوا مسؤولين عن هذا الوضع ولا ينبغي أن يؤدي ذلك إلى معاملة غير عادلة.

وذكر في مقابلة مع وكالة أسوشيتد برس أن الجزائريين يعتمدون على مربي الماشية الذين اضطروا إلى زيادة الأسعار بسبب الجفاف وارتفاع تكاليف علف الحيوانات. وقد أعرب السياسيون في الجزائر عن تحفظهم على خطط الاستيراد المقترحة. ومع ذلك، فقد أدت الأزمة إلى إصدار تراخيص استيراد جديدة لشركات خاصة وهيئات حكومية تمارس الرقابة على قطاع اللحوم. وقبل الأسبوع الأول من شهر رمضان، وسّعت الجزائر الاتفاقيات التعاقدية القائمة مع مصدري اللحوم من الأرجنتين وأبرمت اتفاقيات جديدة مع البرازيل وإسبانيا وإيطاليا وإيرلندا وروسيا وأستراليا. وتم نقل اللحوم بالشاحنات المبردة إلى جميع مناطق البلاد.

وقام العديد من الزبائن بشراء اللحوم بسعر أقل من السعر المحلي قبيل شهر رمضان، وأبلغت وزارة الفلاحة وسائل الإعلام المحلية أن المنتقدين المشككين في جودة اللحوم كانوا يروجون لدعاية مغرضة.

للحوم هي الغذاء الأساسي للعديد من الجزائريين. ووفقاً للمنظمة العالمية للصحة الحيوانية، تستورد الجزائر ما يقرب من 103,889 رأساً من الماشية سنوياً، بما في ذلك الماشية للتربية والتسمين والذبح. وقد تم الإبلاغ عن هذا الرقم قبل زيادة شهر

رمضان 2024. وأوضح المنسق الوطني لمنظمة حماية المستهلك فادي تميم، في حديثه مع جريدة "المصدر" بأن "أسعار اللحوم المستوردة المفرغة التي إنخفضت أسعارها إلى 800 دج، جاء بناءً على معطيات، وسببها كان لأجل تأخر وصول الشحنات خاصةً و أنها كانت محددة لشهر رمضان"، مضيفاً "وبما أن اللحوم تنتهي صلاحيتها في غضون 3 أشهر وتجنباً لكساد و فساد هاته اللحوم سارعوا المستوردين في تخفيض الأسعار بالنسبة لتجار الجملة و لتجار التجزئة لتصل إلى المستهلك بهاته الأسعار¹⁸". وأضاف لكن لا نتوقع أن تبقى هاته الأسعار، فبعد إنتهاء هاته الشحنات ستعود الأسعار وفق ما تم الإتفاق عليه وكذا وفق النص القانوني لتسقيف هوامش الربح بالنسبة للحوم". كما أكد فادي تميم على عدم التخوف من خفض أسعار اللحوم المستوردة أو إنتهاء صلاحيتها، لأنه يُمنع منعاً باتاً المتاجرة بمنتجات منتهية الصلاحية، و حتى في حال وصول شحنات منتهية الصلاحية لا يمكن للجمارك أن تفرج عليها، فالآن ما يتم تسويقه في المحلات يعتبر فرصة للمواطن الجزائري خاصة و أن سعره أصبح بنفس مستوى سعر الدجاج.

لقد نما إلى علمنا أن تسويق اللحوم المستوردة لا يتوفر حالياً إلا في نقاط بيع مختارة وفي مناطق محددة داخل المدن الكبرى. ولذلك، لم يتم تعميم بيع هذه اللحوم على جميع المناطق حتى يتسنى التحكم في الأسعار على المستوى الوطني. واستمر الطلب على اللحوم المستوردة بسبب نقص المعروض، مما أدى إلى أن تكون المادة المعنية الآن في حالة شبه نادرة، وعليه أصبحت المادة المعنية نادرة على نحو متزايد، على الرغم من أنها كانت في السابق مساهماً رئيسياً في انخفاض الأسعار¹⁹. وقد يؤدي ذلك إلى زيادة استهلاك اللحوم المستوردة كبديل للحوم الجزائرية في المستقبل. ومن وجهة نظرنا أن أسعار اللحوم الحمراء لن تستقر ما لم تقدم الحكومة دعماً أكبر لمربي الماشية في شكل أعلاف، دون وضع قيود على الكمية. فبدلاً من استيراد اللحوم، سيكون من الأجدي إغراق السوق الوطنية بالأعلاف من أجل كسر سلسلة المضاربة في الأسعار. وتوفر وزارة الفلاحة دعماً للعلف الشعير وتبيعه بكميات محدودة بسعر 2500 دينار (19 دولاراً). ومع ذلك، فقد لاحظنا أنه يباع للمضاربين بسعر 600 دينار (45 دولاراً).

وسيؤدي توافر العلف المدعوم للماشية إلى انخفاض أسعار اللحوم الحمراء المحلية. ومن غير المحتمل أن يلي استيراد اللحوم احتياجات 45 مليون جزائري. ولذلك، فإن الحل الأكثر فعالية هو تقديم الدعم المباشر للإنتاج المحلي وزيادة استيراد الأعلاف بدلاً من اللحوم.

ومع كل الدعم الحكومي وانخفاض أسعار اللحوم المستوردة إلا أن ذلك لم يؤثر على قدرة مربي الماشية على تسويق منتوجهم، والدليل على ذلك أنه رغم ارتفاع سعر اللحوم الجزائرية إلا أن السعر لم ينخفض نتيجة ثقة المستهلك في اللحوم الجزائرية على الأقل في الوقت الحالي. لكن استمرار الاستيراد وتعميم تسويقها سيضر بمهنة تربية الماشية.

4.2 حكم اللحوم المستوردة شرعاً:

-رأي الشيخ محمد بن صالح العثيمين: اللحوم المستوردة كثر عليها الكلام، وفي مجلة البحوث لهيئة كبار العلماء ذكر أحد من بعث من قبل الرابطة أنها فعلاً لا تذبح على الطريقة الإسلامية، خاصة الدجاج البرازيلي، وما رأيكم يا شيخ؟! أولاً: رأينا في اللحوم المستوردة أنها إذا جاءت من دول أهل الكتاب فإنكم - كما تعلمون - قد أحل الله لنا طعام الذين أوتوا الكتاب، فقال جل وعلا: **الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ** [المائدة: ٥] قال ابن عباس رضي الله عنهما: [طعامهم: ذبائحهم] وثبت عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه أكل من الشاة التي أهدتها له المرأة اليهودية في خيبر، وأكل صلى الله عليه وسلم من الطعام الذي دعاه إليه يهودي في المدينة، وكان فيه إهالة نسخة- أي: شحماً قديماً- وكذلك أقر عبد الله بن المغفل أن يأخذ الجراب الذي رمي به في خيبر وهو من ذبائح اليهود.

فإذا جاء الدجاج من دول أهل الكتاب فإنه حلال، هذا هو الأصل، وليس لنا ولا علينا أن نسأل كيف ذبحوه؟ وهل سموا عليه أم لا؟ **ودليل ذلك ما ثبت في صحيح البخاري**: أن قوماً جاءوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا: إن قوماً يأتوننا باللحم لا ندري أذكروا اسم الله عليه أم لا؟ وكانوا حديثي عهد بالكفر، **فقال**: سمو أنتم وكلوا. () وقد جرى البحث في مجلس هيئة كبار العلماء، ودعوا وكلاء وزارة التجارة، وقالوا: إننا لا يمكن أن نأذن لشيء يرد إلا ونحن مطمئنون إلى أنه مذبوح ذبحاً شرعياً، ولنا وكلاء هناك، **لكننا لا نقول**: إن جميع المصانع أو مذابح أولئك القوم كلها على الطريقة الإسلامية، لكن ما يرد إلى المملكة فإنه محتاط له، هكذا قالوا لنا، وبناء على ذلك يكون حلالاً²⁰.

- **رأي الشيخ ابن باز رحمه الله**: يجوز بيع وشراء وأكل طعام أهل الكتاب؛ لأن الله تعالى أباح لنا أكل طعامهم بنص القرآن، وقد أباح لنا أكل طعامهم بنص القرآن. وعليه، فإن المواد الغذائية المستوردة من دول مثل إنجلترا أو فرنسا أو الولايات المتحدة الأمريكية مباحة أيضاً، ويجوز لنا بيعها والتصرف فيها. والأصل أن أكل الأطعمة المستوردة من هذه الدول جائز، إلا ما كان منها مخالفاً للشريعة الإسلامية. وهذا مشروط بافتراض أن اللحوم المعنية قد تم الحصول عليها من شركة تمارس ممارسات محظورة شرعاً. فإذا علم المرء أن اللحم المذكور قد تم الحصول عليه من شركة لا تلتزم بمعايير الذبح الإسلامي، فلا يجوز للمسلم أن يأكله. ويشمل ذلك ذبيحة المسلم المنخقة أو الموقودة أو المذبوحة بطريقة أخرى كالمتردية والنطيحة. **وإن كان الشخص مسلماً فاللحم حراماً أيضاً**. ولكن الراجح أن اليهود والنصارى إذا كانوا من أهل الكتاب فذبيحتهم محرمة. ومع ذلك، إذا لم يعلم الشخص الطريقة التي ذبح بها الحيوان، ولكن تم قطع رأسه ولم تتضح طريقة الذبح، فإن اللحم يعتبر حلالاً ولا مانع من أكله أو بيعه²¹. أما ما يرد من البلدان الأخرى مثل البلدان الشيوعية كالصين الشعبية وبلغاريا، رومانيا، البرازيل فهذه ذبيحتهم لا تحل، هؤلاء ذبيحتهم لا تحل، وهكذا البلاد الوثنية كالأندلس وأشباه ذلك من البلاد الوثنية ككوريا، اليابان فهذه بلاد وثنية ذبائحهم لا تحل إلا إذا تولاهم مسلم أو كتابي.

- **دار الافتاء**: خلال ردها على سؤال ما حكم أكل اللحوم المستوردة، فالأصل عدم جواز أكل لحوم الطيور والحيوان المشروع أكلها إلا إذا ثبت تذكيتهما شرعاً، لقوله تعالى: ﴿إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ﴾، والتذكية الشرعية تعني: أن تزهق روح الحيوان المأكول اللحم بالذبح أو النحر أو العقر بواسطة مسلم أو أهل الكتاب²². فحاصل ذلك أنه يشترط حتى يحل أكل لحم الذبيحة في التذكية ثلاثة شروط.. الشرط الأول: أن يكون الحيوان مأكول اللحم كالإبل، والبقر، والغنم، والأرانب، والدواجن من الطيور وغيرها، فإن كان الحيوان غير مأكول اللحم، ومنه: الخنزير، والكلب، والحمار الأهلي، والبغل، فيحرم أكل لحمه.

الشرط الثاني: ذبح الحيوان في حلقه، أو في لَبْته إن كان مقدوراً عليه، أو بأى عقر مُزهِق للروح إن لم يكن مقدوراً عليه، كالصيد، فحصل أنه لا بد أن يكون مذبوحاً بإحدى ثلاث طرق وهي: الذبح، أو النحر، أو العقر حتى يحل أكله، أما الشرط الثالث: أن يكون ذابحه أو عاقره من المسلمين أو من أهل الكتاب -اليهود والنصارى-، فالشرع قد أجاز ذبيحة المسلم أو الكتابي، قال تعالى: ﴿وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَهُمْ﴾، وكلمة «طعام» عامة تشمل الذبائح والأطعمة المصنوعة من مواد مباحة، وجمهور المفسرين والفقهاء على أن المراد من «الطعام» في هذه الآية الذبائح أو اللحوم؛ لأنها هي التي كانت موضع الشك، أما باقى أنواع المأكولات فقد كانت حلالاً بحكم الأصل؛ قال الإمام ابن قدامة في "المغني": **"وأجمع أهل العلم على إباحة ذبائح أهل الكتاب"** اهـ. وعلى ذلك: فإن كان الذابح غير مسلم أو غير كتابي -بأن كان مرتدّاً، أو وثنيّاً، أو ملحداً، أو مجوسياً- لم تحل ذبيحته.

أما الشروط التي تجعل اللحم حلالاً ويجوز أكله فهي كالتالي: إذا كان اللحم المذكور متولداً من حيوان مذبوح أو مذكى على الوجه المذكور، وكان الذابح أو المعذب مسلماً أو من أهل الكتاب، فإن اللحم حلال الأكل ولا محذور فيه. ويمكن تحديد

احتمال أن يكون الذابح مسلماً أو من أهل الكتاب بالنظر إلى التركيبة السكانية للبلد المعني. في معظم البلدان، يعتقد غالبية السكان في معظم البلدان إحدى الديانات السماوية الثلاث: الإسلام أو المسيحية أو اليهودية. لذلك من المعقول افتراض أن غالبية السكان على دراية بالممارسات المرتبطة بهذه الأديان، بما في ذلك ذبح الحيوانات. في حين أنه قد لا يكون من الممكن التأكد بيقين مطلق مما إذا كان الذبح أضحية أم لا، إلا أنه من الممكن وضع افتراض مستنير استناداً إلى الأدلة المتاحة. ويمكن تحقيق ذلك من خلال التشاور مع السلطات الدينية ذات الصلة والتماس التوجيه في هذا الشأن. وفي حال كان مصدر اللحوم المستوردة من بلاد غير المسلمين أو أهل الكتاب، كالبلدان ذات التركيبة السكانية الوثنية أو الملحدة، فلا يجوز استهلاكها. وينطبق ذلك أيضاً على اللحوم المستوردة من الخارج التي لا تنطبق عليها الشروط الخاصة بغير اللحوم.

3. دراسة استطلاعية حول آراء واتجاهات المستهلك الجزائري نحو اللحوم المستوردة:

بغرض الحصول على البيانات اللازمة للدراسة تم إختيار مجتمع المستهلكين الجزائريين من كل الأصناف خلال السداسي الأول من سنة 2024 . وقد تم إختيار عينة عشوائية (أي أنه تم توزيع الإستبيان بشكل عشوائي) على مستهلكين جزائريين من مختلف الشرائح والفئات، من ولاية قسنطينة.

-أساليب جمع البيانات

في هذه الدراسة تم تجميع البيانات بالاعتماد على المراجع والإنترنت ذات الصلة بموضوع الدراسة للحصول على هذه المعلومات، وذلك من أجل إعداد الجانب النظري لهذه الدراسة.

كما تم تصميم الاستبانة وتوزيعها على عينة الدراسة. وفيما يخص أساليب تحليل البيانات فلقد تم استخدام برنامج Exel وبرنامج SPSS.

-تصميم أداة الدراسة وصدقها

تم الإعتماد على الإستبيان كأداة وطريقة للدراسة، وذلك بعد إجراء تعديلات على الإستمارة الأولية استناداً لما أوصى به الأستاذين المحكمين، والتأكد من أن الإستبيان ملائم لجمع البيانات. تشمل الاستبانة في صورتها ما يلي:

-الجزء الأول: يضم معلومات شخصية حول الإستمارة والجهة المعدة لها والغرض منها، هذا من جهة ومن جهة أخرى معلومات شخصية عامة للمبحوث والمتمثلة في: الجنس، السن، الحالة الإجتماعية، الوظيفة، الدخل.

-الجزء الثاني: يضم عبارات وتساؤلات الإستبيان والتي تهدف الى معرفة نسبة شراء المستهلك الجزائري للحلوم بصفة عامة والمستوردة منها بشكل خاص، ومدى تخوفه من شرعية اللحوم المستوردة.

وسنعرض فيما يلي جدول يوضح عدد الإستبيانات الموزعة والمسترجعة.

الجدول رقم (3): عدد الإستبيانات الموزعة والمسترجعة والتالفة

عدد الإستبيانات الموزعة	عدد الإستبيانات المسترجعة	عدد الإستبيانات التالفة	عدد الإستبيانات غير المسترجعة	
400	363	7	30	المستهلكين

النسبة المئوية	%100	%90.75	%1.75	%7.5
-------------------	------	--------	-------	------

المصدر: من إعداد الباحثة.

أي أن الاستثمارات المقبولة للتحليل: 363 استثمارة في حين كانت الاستثمارات الملغاة: 37 استثمارة (10 ٪ تقريباً)، أما بقية الاستثمارات فلم تسترد ولم تملء من طرف المستهلكين المقصودين لظروف خاصة بهم.

-أداة الصدق:

تم عرض استمارة الإستبيان كما ذكرنا آنفاً على محكمين من المختصين في مجال الدراسة، وقد تم أخذ الملاحظات بعين الاعتبار من خلال حذف بعض الفقرات والأسئلة وإعادة صياغة البعض الآخر، لتكون استمارة الإستبيان في صيغتها النهائية تتلاءم مع طبيعة البحث والغرض الذي أعدت من أجله.

- ثبات الإستبيان:

تم احتساب ثبات فقرات الإستبيان باستخدام الطريقة الإحصائية كرونباخ ألفا، والجدول أدناه يبين معامل كرونباخ ألفا لكافة متغيرات البحث:

الجدول رقم (4): معامل كرونباخ ألفا للبحث

الصدق	معامل كرونباخ ألفا	
0,788	0,731	الإجمالي للأبعاد

المصدر: من إعداد الباحثة بالإعتماد على نتائج الإستبيان وبرنامج SPSS من خلال الجدول أعلاه يتضح أن معدل كرونباخ ألفا لمتغيرات الدراسة ككل 0.731، وهذا ما يدل على دقة فقرات الإستبيان وإمكانية الوثوق بها. كما أن معامل الصدق يمكن أن يقيس ما وضع لقياسه بعد أن بلغ إجمالي المعامل لجميع الأبعاد 0.788.

أما عن الشروط السيكمترية لأداة جمع البيانات (الموضوعية، الصدق، الثبات) فتمثلت الموضوعية في مدى فهم الباحثة المفحوصة لأهداف الأداة، ولكل فقرة من فقراتها، وللتعليمات التي توضح المطلوب من هذه الأداة. وفيما يتعلق بالصدق، التي تتعلق بقدرة الأداة على تقييم المبنى الذي صممت لقياسه، على سبيل المثال، اختبار يهدف إلى تقييم تناول المستهلكين الجزائريين للحوم، يجب أن تركز أسئلته على هذا الموضوع حصراً. وبالتالي، فإن صدق الأداة تتوقف على صلاحية كل سؤال أو فقرة من الأداة، وهي عملية تم القيام بها بالفعل، خاصة من قبل المحكمين. ومع ذلك، فإن الأداة الثابتة ستعطي نتائج ثابتة، أو نفس النتائج إذا تم تطبيقها أكثر من مرة في ظروف مماثلة. ومن غير المألوف أن تصادف مقياساً نزيهاً غير مستقر؛ فالمقياس النزيه مستقر بطبيعته. ومع ذلك، فإن العكس ليس صحيحاً بالضرورة، حيث تم التحقق من ثبات المقياس من خلال وسائل مختلفة، بما في ذلك طريقة التكرار. فقد قام الباحث بنشر الأداة على عدد من المبحوثين ثم كرر نشر الأداة نفسها على نفس المبحوثين بعد فترة زمنية محددة تراوحت بين أسبوع وأسبوعين. وتم احتساب درجاتهم في المناسبة الأولى ومرة أخرى في المناسبة الثانية. ثم تم حساب معامل الارتباط بين درجاتهم في المرتين. يشير معامل الارتباط الأعلى إلى ثبات أكبر للأداة.

-نتائج التحليل و إختبار الفروض

بعد أن تم تفريغ الإستبيان بدء بالمعلومات الشخصية إلى غاية إختبار الفروض والتي سيتم ربطها بالجانب النظري، شرعنا في معالجة هذه الأخيرة ضمن برنامج Exel.

1-التوزيع الديمغرافي للأفراد ضمن العينة

تمثل الخصائص الديمغرافية والشخصية جزء الإستبيان الأول وتتضمن عدة أبعاد:

- الجنس: الجدول الموالي يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب الجنس.

الجدول رقم (5): توزيع أفراد العينة حسب الجنس

النسبة	التكرار	
61.88%	221	أنثى
39.12%	142	ذكر
100%	363	المجموع

المصدر: من إعداد الباحثة بالإعتماد على نتائج الإستبيان وبرنامج Exel.

يتضح من الجدول أن غالبية أفراد العينة هم إناث بنسبة 61%، في حين لا تمثل فئة الذكور إلا نسبة 39%.

-السن: الجدول الموالي يوضح توزيع أفراد العينة حسب السن.

الجدول رقم(6): توزيع أفراد العينة حسب السن

النسبة%	التكرار	
15.70%	57	أقل من 18 سنة
28.09%	102	من 18 الى 39 سنة
46.55%	169	من 40 الى 60 سنة
9.64%	35	أكثر من 60 سنة
100	363	المجموع

المصدر: من إعداد الباحثة بالإعتماد على نتائج الإستبيان وبرنامج Exel.

نلاحظ من خلال الجدول أن نسبة 46.55% كانت ضمن الفئة العمرية المحددة بين 40 سنة و 60 سنة أي غلبة

عنصر الشباب، مقابل نسبة 28.15% ضمن الفئة بين 18 و 39 سنة، أما فئة فوق الستين فكانت نسبتها 9.64%.

-الحالة الاجتماعية: الجدول الموالي لتوزيع أفراد العينة حسب الحالة الاجتماعية.

الجدول رقم (7): توزيع أفراد العينة حسب الحالة الاجتماعية

النسبة%	التكرار	
42.14%	153	عازب
56.49%	205	متزوج
1.37%	5	ارمل
100	103	المجموع

المصدر: من إعداد الباحثة بالإعتماد على نتائج الإستبيان وبرنامج Exel.

نلاحظ من خلال الجدول أن هناك المتزوجين 56.49% هي الأكبر زهدا لانهم المسؤولون عن الشراء وأما العازبين 42.14%.

-الوظيفة: الجدول الموالي لتوزيع أفراد العينة حسب الوظيفة.

الجدول رقم (8): توزيع أفراد العينة حسب الوظيفة

النسبة %	التكرار	
12.68%	46	طالب
49.86%	181	موظف قطاع عام
30.03%	109	موظف قطاع خاص
7.43%	27	لا أعمل
100	363	المجموع

المصدر: من إعداد الباحثة بالإعتماد على نتائج الاستبيان وبرنامج Excel.

من خلال الجدول نلاحظ أن هناك إنخفاضاً في نسبة المتمنين للقطاع الخاص (30.03%) بالمقارنة مع الموظفين في القطاع العام الذين يمثلون نسبة 49.86%.

-المستوى التعليمي: الجدول الموالي لتوزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي.

الجدول رقم (9): توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي

النسبة %	التكرار	
5.22%	19	أقل من ثانوي
26.72%	97	ثانوي
53.17%	193	جامعي
14.88%	54	دراسات عليا
100	103	المجموع

المصدر: من إعداد الباحثة بالإعتماد على نتائج الاستبيان وبرنامج Excel.

يعرض التحليل الاحصائي الإنخفاض الكبير لذوي التعليم المحدود (5.22% للمستوى الأقل من التعليم الثانوي و14.88% لمستوى دراسات عليا) في حين كانت نسبة الجامعي هي الغالبية بنسبة 53.17%.

-الدخل الشهري: الجدول الموالي لتوزيع أفراد العينة حسب الدخل.

الجدول رقم (10): توزيع أفراد العينة حسب الدخل الشهري

النسبة %	التكرار	
15.43%	56	أقل من 30000
40.49%	147	من 30000 الى 60000
34.71%	126	من 60000 الى 100000
9.37%	34	أكثر من 100000

المجموع	363	100
---------	-----	-----

المصدر: من إعداد الباحثة بالإعتماد على نتائج الإستبيان وبرنامج Exel.

بالنسبة لمستوى الدخل الشهري نلاحظ من خلال الجدول أن الفئة متوسطة الدخل مثلت تقريبا 40.49% الغالبية من العينة، مقابل الفئة مرتفعة الدخل نسبيا التي مثلت 9.37%.

-وعليه تشير النتائج الأساسية للعينة حسب التوزيع الديمغرافي فيما يلي:

-الإناث يمثلون نسبة 61.88%.

- 46.55% تمثل المستهلكين من 40-60 سنة.

-56.49% من المستهلكين متزوجين.

-49.86% نسبة الموظفين من القطاع العام وقد شغلت أعلى تكرار.

-أن أكبر نسبة مستجوبين كان مستواهم التعليمي جامعي وذلك بنسبة 53.17%.

- 44.66% دخلهم من 30000 الى 600000 دج.

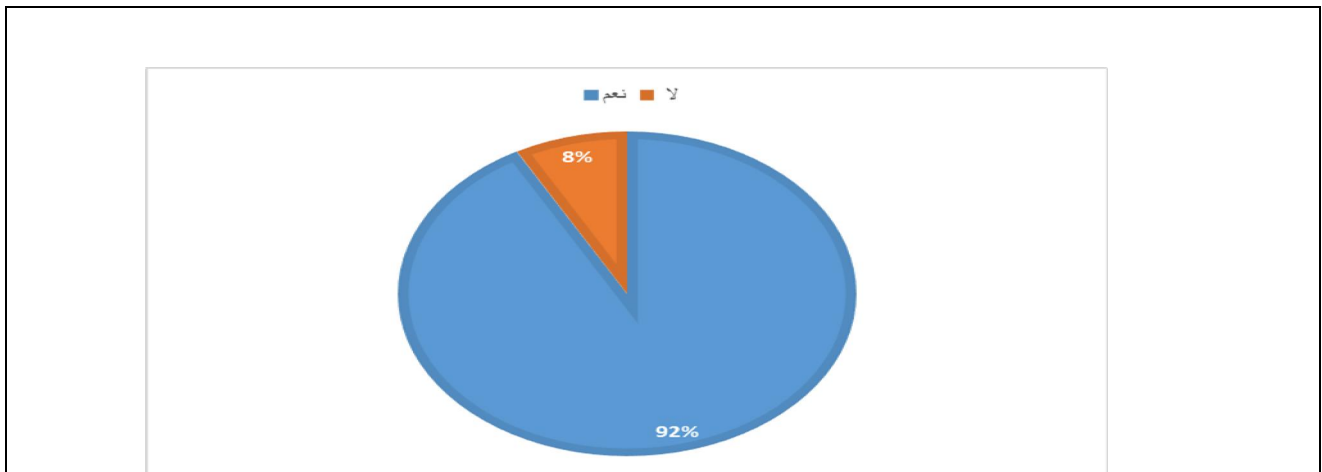
ومنه نرى أن أفراد العينة محل الدراسة كانت على العموم موزعة على مختلف الشرائح وتوضح تقاربا بشكل عام مع مجتمع الدراسة (الجزائري).

2- تحليل إجابات أفراد عينة الدراسة عن أسئلة وفقرات الإستبيان

على مستوى هذا المطلب سنقوم بعرض وتحليل إجابات أفراد العينة والتي كانت موزعة على محور أساسي. وهو أنماط استهلاك اللحوم عند المستهلك الجزائري ودواعيها.

-السؤال الأول: هل اللحوم الحمراء مهمة في طاولة طعامك؟

الشكل رقم (3):مدى استهلاك اللحوم الحمراء



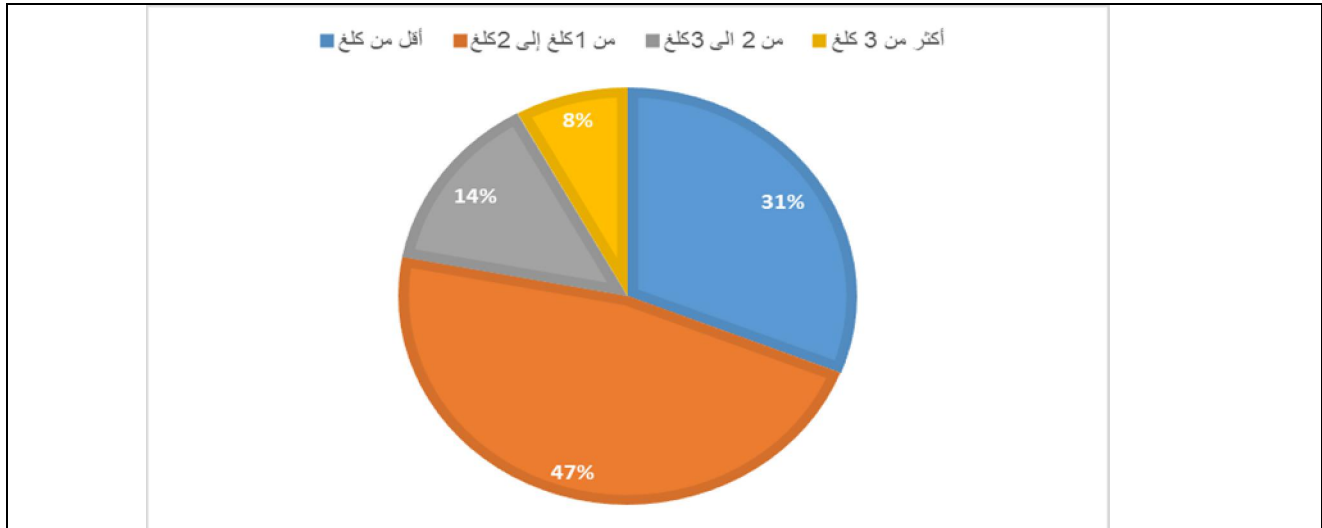
المصدر: من إعداد الباحثة بالإعتماد على نتائج الإستبيان وبرنامج Exel.

نلاحظ من الشكل أن غالبية أفراد العينة يستهلكون اللحوم الحمراء وهي مهمة في مواعدهم وذلك بنسبة تقارب 92%.

في حين كانت نسبة الأفراد الذين لا يستهلكون اللحوم الحمراء بنسبة تقارب 08%. ويرجع هذا لبعض الأمراض أو انعدام القدرة الشرائية حسب مبررات المستجوبين.

-السؤال الثاني: ماهو مستوى استهلاكك الشهري من اللحوم الحمراء؟

الشكل رقم (4): معدل استهلاك اللحوم الحمراء

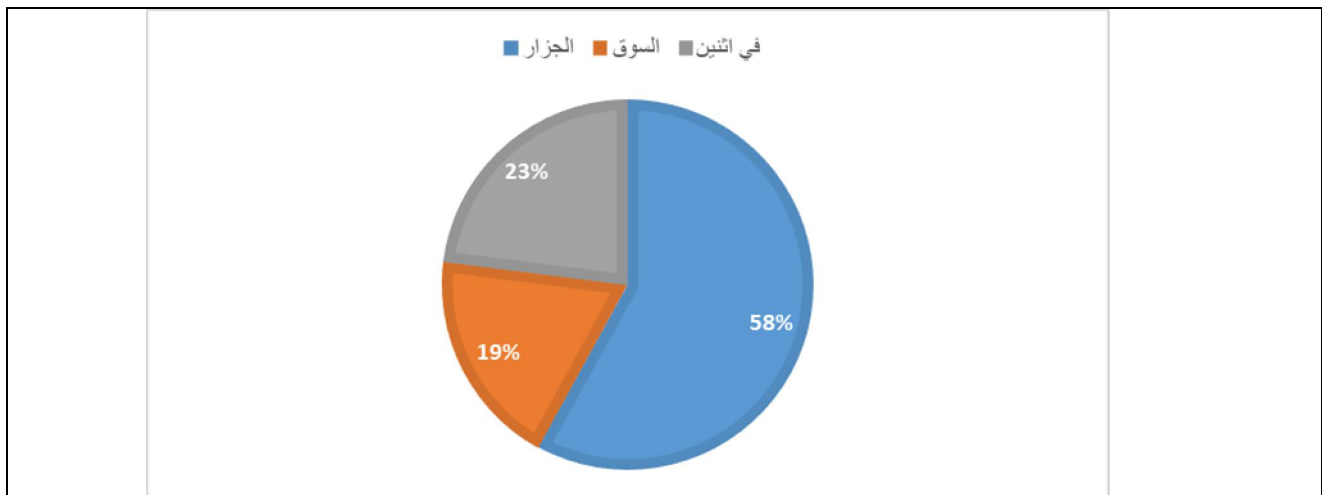


المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على نتائج الإستبيان وبرنامج Excel.

من الشكل نلاحظ أن معظم أفراد العينة يستهلكون ما بين 1 كغ واحد الى اثنين لحم بالشهر وذلك بنسبة 47%، في حين نسبة المستهلكين لأقل من واحد كغ لحم كانت 31%، أما المستهلكون ما بين 2-3 كغ تضمنت في 14%، أما المستهلكون الذين يتناولون أكثر من 3 كغ لحم شهريا فقد بلغت نسبتهم 8% . و تعكس هذه النتائج طبيعة الاستهلاك المعتبر من اللحوم الحمراء ، كما أن أكثر من نصف العينة 47% يستهلكون أقل من 1 كغ من اللحوم الحمراء في الشهر الواحد. يعكس مدى ارتفاع أسعار اللحوم من جهة وانخفاض القدرة الشرائية من جهة أخرى.

-السؤال الثالث: من أين تشتري اللحوم؟

الشكل رقم (5): مصدر شراء اللحوم الحمراء

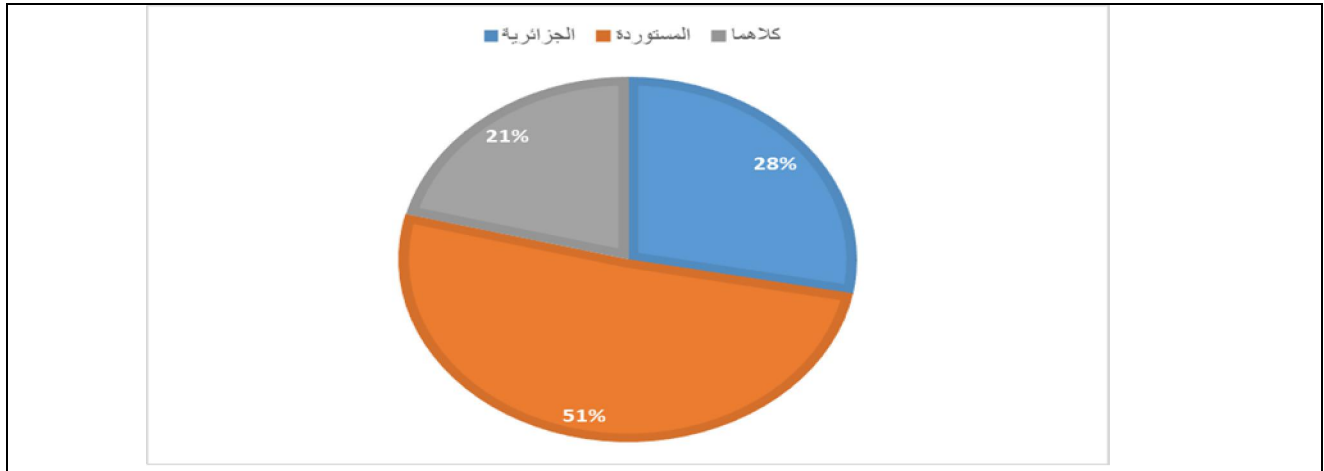


المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على نتائج الإستبيان وبرنامج Excel.

أكد أغلب أفراد العينة أنهم يشترون اللحم من الجزار أي القصابة وذلك بنسبة تقارب 58%. في حين مقتنوا اللحوم من السوق كانت نسبتهم 19%، أما البقية فقد أجابوا أن شراءهم من كلا المصدرين نسبتهم تقارب 23%.

-السؤال الرابع: هل تشتري اللحوم الجزائرية المحلية أم المستوردة وفقا لقدرتك الشرائية؟

الشكل رقم (6): نسب استهلاك اللحوم الجزائرية والمستوردة وفقا للقدر الشرائية

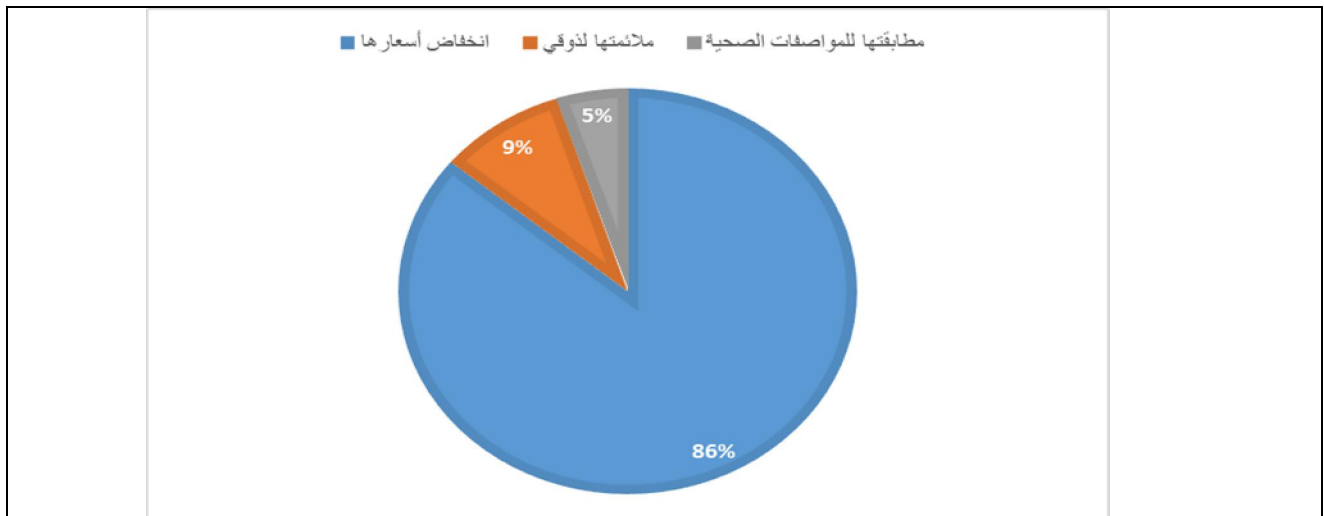


المصدر: من إعداد الباحثة بالإعتماد على نتائج الإستبيان وبرنامج Exel.

فضل 51% من المستهلكين الجزائريين شراء اللحوم المستوردة، في حين أن 28% منهم فضلوا استهلاك اللحوم الجزائرية وبرروا ذلك بالمزايا التالية: رغم أن أسعارها مرتفعة لكن ذوقها المميز وطعمها اللذيذ أي الجودة وموثوقة من حيث الشرعية. ونسبة ماتقارب 18% من الجزائريين تستهلك كلا النوعين من اللحوم.

-السؤال الخامس: ماهي أسباب استهلاكك للحوم المستوردة؟

الشكل رقم (7): أسباب استهلاك اللحوم المستوردة

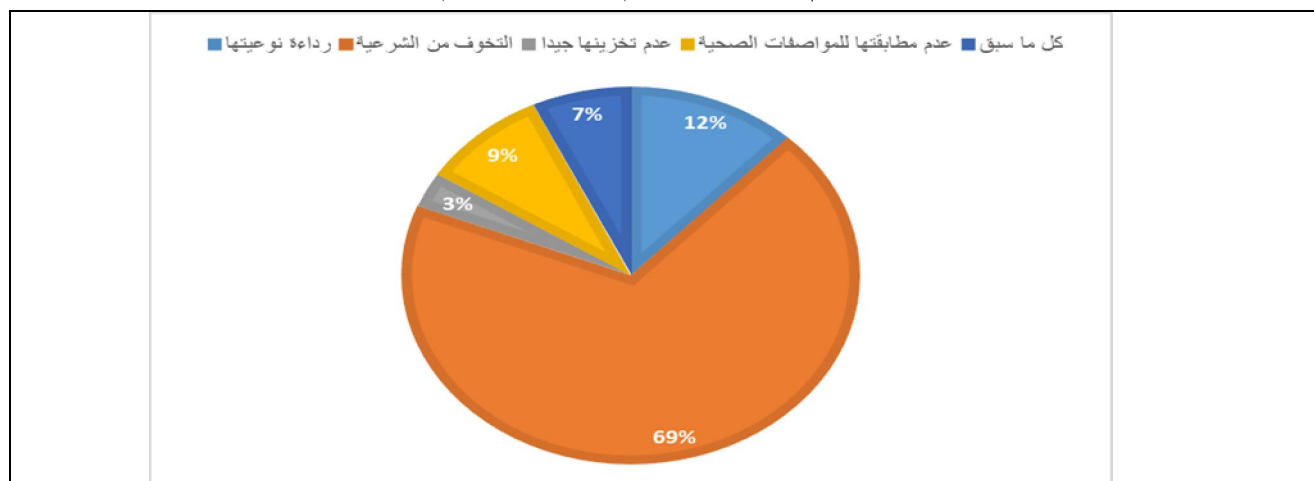


المصدر: من إعداد الباحثة بالإعتماد على نتائج الإستبيان وبرنامج Exel.

فضل 86% من المستهلكين الجزائريين اللحوم المستوردة لانخفاض سعرها بما يتناسب مع قدرتهم الشرائية، في حين أن 9% يستهلكون اللحوم المستوردة بسبب ملائمتها لذوقهم. في حين أن نسبة ماتقارب 5% تستهلكها بسبب مطابقتها للمواصفات الصحية.

-السؤال السادس: إذا كنت لا تستهلك اللحوم المستوردة فما هو السبب؟

الشكل رقم(8): أسباب عدم استهلاك اللحوم المستوردة

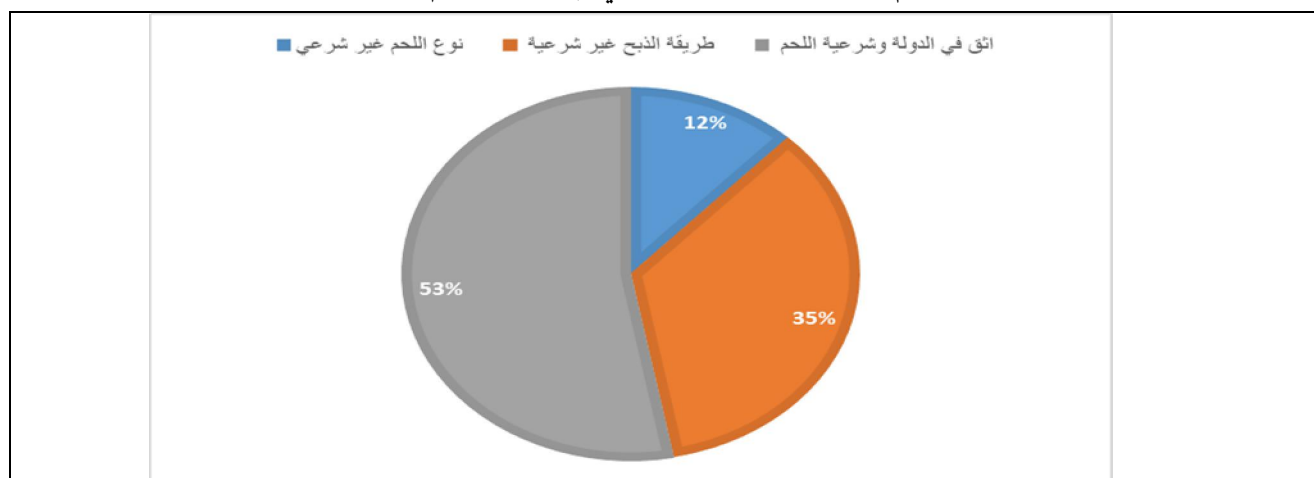


المصدر: من إعداد الباحثة بالإعتماد على نتائج الإستبيان وبرنامج Exel.

رفض ما يقارب 69% من المستهلكين الجزائريين اقتناء اللحوم المستوردة بسبب التحفظ الديني والتخوف من طريقة ذبحها، في حين أن النسبة المتبقية توزعت لأسباب أخرى من بينها: 07% عدم التطابق مع المواصفات الصحية و 3% عدم تخزينها جيدا إلى جانب 12% الرداءة في النوعية. أما البقية فلا تستهلك اللحوم لكل الأسباب المذكورة أعلاه.

-السؤال السابع: هل لديك تحفظ ديني في نوعية اللحوم المستوردة من حيث حلها أو في طريقة ذبحها؟ (سواء كنت مستهلكا لها أو لا)

الشكل رقم (9): أسباب التحفظ الديني في شراء اللحوم المستوردة



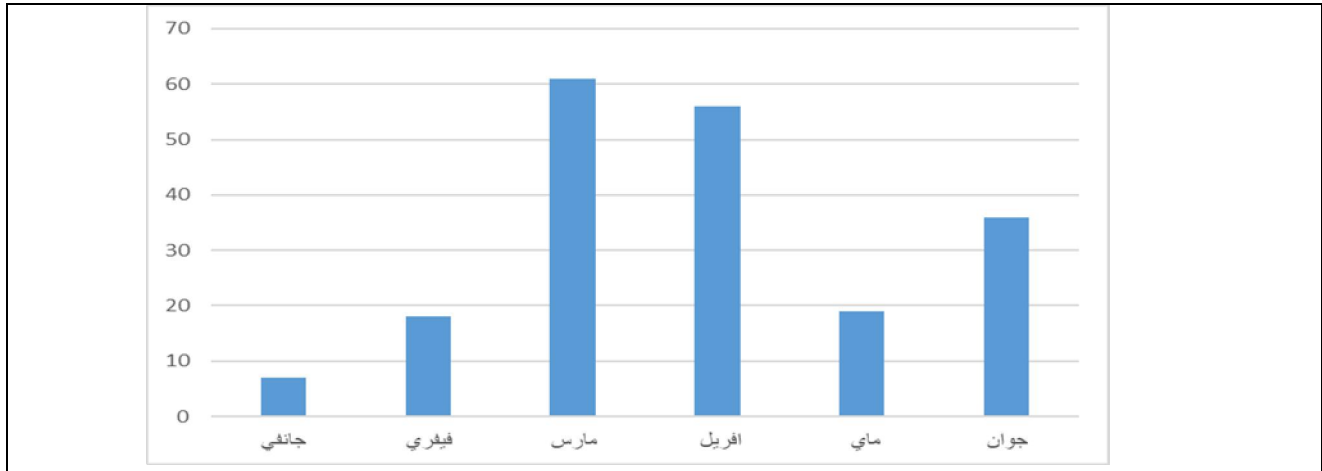
المصدر: من إعداد الباحثة بالإعتماد على نتائج الإستبيان وبرنامج Exel.

من الشكل نلاحظ أن معظم أفراد العينة يثقون بمصدر اللحوم المستوردة لأن الدولة حريصة على أمور الشرعية لمواطنيها وذلك بنسبة 51% ، في حين نسبة المستهلكين الذين يتخوفون من شرعية اللحم من حيث طريقة الذبح فكانت 35%، أما المستهلكون الذين لا يثقون بنوعية اللحم من حيث فصيلة الحيوان المذبح فهي 12% ، وجدير بالذكر هنا ان البعض من المستجوبين يشترون اللحوم المستوردة مع ان لديهم تحفظ ديني ويقولون أن الأمر على عاتق الدولة كل هذا بسبب انخفاض اسعارها في مقابل القدرة الشرائية المنخفضة للمستهلك الجزائري، كما ان نسبة من المستهلكين لا يشترون اللحوم الحمراء المستوردة ولديهم ثقة في الدولة على حرصها التام لمشروعية اللحم.

-السؤال الثامن: ماهي نسب استهلاكك للحوم الحمراء المستوردة خلال الأشهر الستة الاولى من سنة 2024 حسب

كل شهر؟

الشكل رقم (10): استهلاك اللحوم الحمراء المستوردة خلال الأشهر الستة الأولى من سنة 2024



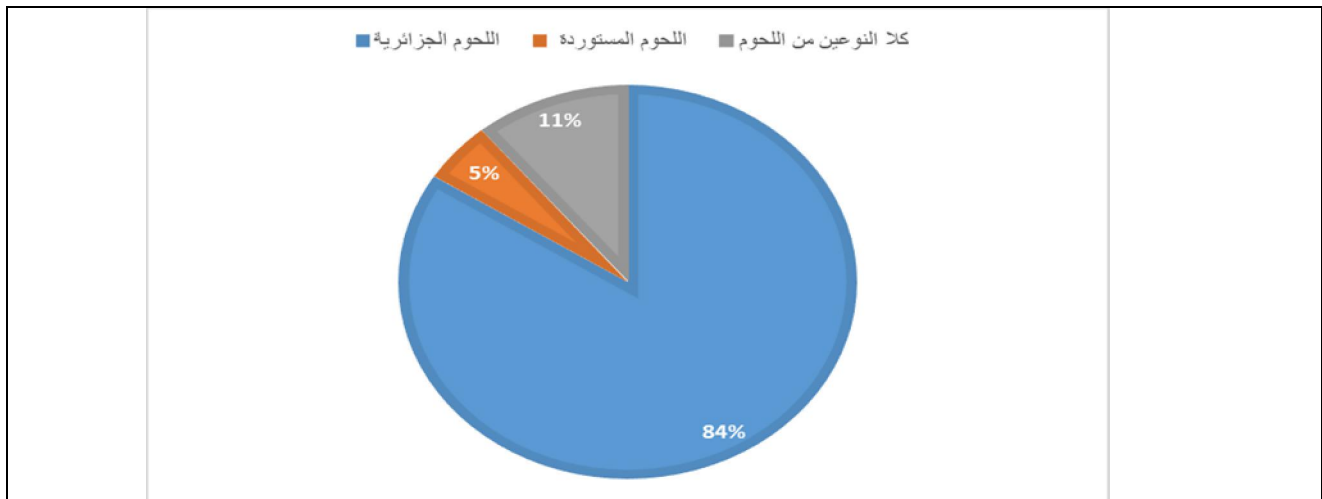
المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على نتائج الإستبيان وبرنامج Exel.

أظهر التحليل الإحصائي عبر الشكل أعلاه بأن الأغلبية العظمى من المبحوثين استهلكوا اللحوم المستوردة خلال شهري مارس وأفريل على التوالي والموافقين للشهر الفضيل والعيد، ويليهما شهر جوان حيث ان المستجوبين فضلوا استهلاك اللحوم الحمراء المستوردة في عيد الأضحى الذين لم يقتنوا الأضاحي بسبب غلائها، في حين بقية الأشهر وهي جانفي فيفري ماي وكان استهلاك اللحوم الحمراء المستوردة فيها منخفضاً.

-السؤال التاسع: بغض النظر عن السعر والشرعية أي من اللحوم الحمراء التي تفضل شرائها الجزائرية أم المستوردة بدرجة

أكبر؟

الشكل رقم (11): نوع اللحوم الحمراء المفضلة بالنسبة للمستهلك الجزائري



المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على نتائج الإستبيان وبرنامج Exel.

أظهر التحليل الإحصائي عبر الشكل أعلاه بأن الأغلبية العظمى من المبحوثين 84% يفضلون استهلاك اللحوم الحمراء الجزائرية، وأن 11 من المستجوبين يفضلون استهلاك اللحوم الحمراء الجزائرية والمستوردة على حد سواء، في حين يفضل 5% منهم استهلاك اللحوم الحمراء المستوردة.

4. تحليل النتائج:

طبقا للأسلوب الإحصائي الذي تم اعتماده لاختبار فرضيات الدراسة، سنعرض الآتي:

-الفرضية الأولى: في الجزائر، أدت تدابير الدعم التي اتخذتها الحكومة إلى زيادة استيراد اللحوم الحمراء من أجل تلبية الطلب المتزايد للمستهلكين الجزائريين بأسعار في متناولهم. حيث أن ارتفاع أسعار اللحوم المحلية حالت دون استطاعت المستهلك الجزائري واقتنائها، أي أن واقع استيراد اللحوم تزامن مع ارتفاع الأسعار، ومنه الفرضية مؤكدة.

-الفرضية الثانية: عند التحليل الإحصائي رأينا تفضيل 51% من المستهلكين الجزائريين شراء اللحوم المستوردة بسبب انخفاض أسعارها بما يتناسب وقدرتهم الشرائية، في حين أن 28% منهم فضلوا استهلاك اللحوم الجزائرية وبرروا ذلك بالمزايا التالية: رغم أن أسعارها مرتفعة لكن ذوقها المميز وطعمها اللذيذ أي الجودة وموثوقة من حيث الشرعية. ونسبة ماتقارب 18% من الجزائريين تستهلك كلا النوعين من اللحوم.. ومنه الفرضية مؤكدة.

-الفرضية الثالثة: بينت نتائج البحث أن غالبية المستجوبين من المستهلكين الجزائريين أكدوا ثقتهم في الدولة والجهة الوصية في مدى حرصها على حماية المستهلك دينيا وجلب أجود وأحسن اللحوم. فهم يثقون بمصدر اللحوم المستوردة لأن الدولة حريصة على أمور الشرعية لمواطنيها وذلك بنسبة 51%، في حين نسبة المستهلكين الذين يتخوفون من شرعية اللحم من حيث طريقة الذبح فكانت 35%، أما المستهلكون الذين لا يثقون بنوعية اللحم من حيث فصيلة الحيوان المذبوح فهي 12%، وجدير بالذكر هنا أن البعض من المستجوبين يشترون اللحوم المستوردة مع ان لديهم تحفظ ديني ويقولون أن الأمر على عاتق الدولة كل هذا بسبب انخفاض سعارها في مقابل القدرة الشرائية المنخفضة للمستهلك الجزائري، كما أن نسبة من المستهلكين لا يشترون اللحوم الحمراء المستوردة ولديهم ثقة في الدولة على حرصها التام لمشروعية اللحم. ومنه الفرضية غير مؤكدة.

-الفرضية الثالثة: بينت نتائج البحث أن انخفاض الأسعار للحوم المستوردة ورفع القيود الجمركية عليها قد يؤدي الى التقليل من الاتجاه نحو شراء اللحوم الجزائرية مستقبلا. مما قد يؤثر على الثروة الحيوانية والاقتصاد الفلاحي بالدرجة الأولى، ومنه الفرضية مؤكدة.

-الفرضية الرئيسية: بينت الدراسة التطبيقية أن انتشار جائحة كورونا (كوفيد 19) وما رافقها من قيود قد أثر بشكل إيجابي على التسوق عبر الانترنت لدى المستهلك الجزائري، ومنه الفرضية الرئيسية مؤكدة.

نتائج الدراسة:

المشكلة التي تكمن في صميم الدراسة هي عدم قدرة الإنتاج الوطني للحوم على تلبية طلب المستهلكين على الأغذية الغنية بالبروتين بأسعار تتماشى مع قدرتهم الشرائية. إن عدم قدرة الإنتاج المحلي على مواكبة الاستهلاك المتزايد، واتساع الفجوة بين الإنتاج الغذائي والاستهلاك، وانخفاض نصيب الفرد من استهلاك اللحوم الحمراء نسبياً مقارنة بالدول الأخرى، وارتفاع معدلات النمو السكاني، مما يؤدي إلى زيادة الطلب على اللحوم الحمراء، يؤدي إلى زيادة الاعتماد على الاستيراد من الخارج لسد الفجوة المتسعة في إمدادات اللحوم الحمراء. وهذا يترك المنتجين عالقين بين السعر المنخفض للحوم المستوردة وشرعية إنتاجهم الخاص.. وبعد إختبار الفرضيات خلصنا الى أهم النتائج على النحو التالي:

- سلوك المستهلك هو مجموعة من تصرفات الأفراد المتعلقة بصورة مباشرة بالحصول على السلع والخدمات واستعمالها، بما في ذلك القرارات التي تسبق وتحدد هذه التصرفات.

- لدراسة سلوك المستهلك أهداف يستفيد منها كل من المستهلك والباحث و جل التسويق.

- حبا الله الجزائر بخيرات وافرة من بينها ثروة حيوانية كبيرة ومتنوعة.

- تعاني تربية المواشي واللحوم من ارتفاع اسعارها في السوق الجزائرية بسبب الجفاف والتكاليف المرتفعة للأعلاف والتي يتكبدنا المربين وفي هذا حاولت الجزائر أن تسيطر على أسعار اللحوم الحمراء بمواصلة دعم مستوردي الماشية.
- لقد دفع انحراف أسعار اللحوم الحمراء في الجزائر في الآونة الأخيرة عن قاعدة العرض والطلب التي تحكم الأسواق، إلى التساؤل عن الأسباب الكامنة وراء هذه الظاهرة. إذ يتراوح سعر التجزئة للحوم الحمراء في الجزائر بين 1800 و2400 دينار جزائري (13 و 17 دولاراً)، في حين أن متوسط استهلاك الجزائري من اللحوم الحمراء في السنة يتراوح بين 15 كيلوغراماً في السنة، وهو رقم يقل كثيراً عن المتوسط العالمي الذي يوصي به برنامج الأغذية العالمي ومنظمة الصحة العالمية وهو 25 كيلوغراماً في السنة.
- أدت تدابير الدعم التي اتخذتها الحكومة إلى زيادة استيراد اللحوم الحمراء من أجل تلبية الطلب المتزايد للمستهلكين الجزائريين بأسعار في متناولهم.
- تم التشديد وزاريا على القيام بمتابعة ميدانية صارمة لعملية توزيع اللحوم المستوردة، واحترام السعر المحدد من طرف الدولة بـ 1200 دينار جزائري، عن طريق تتبع المسار وهياكل السعر من المستورد إلى الجزائر.
- ظلت أسعار اللحوم المحلية في الجزائر بنوعيتها الحمراء والبيضاء في مستويات مرتفعة منذ بداية شهر رمضان. هذا على الرغم من قيام الحكومة الجزائرية بإدخال اللحوم المستوردة بأسعار تنافسية، بهدف خفض تكلفة اللحوم المنتجة وطنياً إلى مستوى في متناول مختلف الفئات الاجتماعية..
- من خلال التحليل الإحصائي تم ملاحظة ضعف وتوسط معدلات الدخل الشهري الى حد ما لما يقارب 60 بالمائة من عينة الدراسة. وهذا يعكس ضعف القدرة الشرائية مقابل ارتفاع اسعار اللحوم.
- غالبية العينة المدروسة ترى بأن اللحوم الحمراء جزء أساسي من طعامهم. نظرا لطعمها وذوقها وقيمتها الغذائية لصحة الانسان.
- رأينا من خلال الاستبيان كثرة الطلب والاستهلاك لكل للحوم، حيث يستهلك قرابة نصف العينة كميات تزيد من كيلو الى كيلوغرامين من اللحوم شهوياً.
- يفضل مستهلكو عينة الدراسة اقتناء اللحوم الحمراء من الجزائر بمحلات القصابة بدرجة أكبر من الأسواق.
- كثير من أفراد العينة يفضلون استهلاك اللحوم الحمراء الجزائرية ويبررون ذلك بمذاقها وطعمها اللذيذ، ولكن الأغلبية العظمى من المبحوثين عدم استهلاكهم للحوم الحمراء المحلية نتيجة ارتفاع أسعارها.
- يتخوف عدد من العازفين عن شراء اللحوم المستوردة دينياً ويتحفظون من اقتنائها بسبب شكهم في شرعيتها، في حين أكد غالبية مستهلكي اللحوم المستوردة عن ثقتهم في الدولة والجهة الوصية في حماية المستهلك شرعياً واهتمامها بصحته وسلامته.
- قبيل الأسبوع الأول من شهر رمضان، وسعت الحكومة الجزائرية العقود المبرمة مع مصدري اللحوم من الأرجنتين وتوصلت إلى اتفاقيات جديدة مع البرازيل وإسبانيا وإيطاليا وإيرلندا وروسيا وأستراليا. وتم نقل اللحوم في شاحنات مبردة لتوزيعها في جميع أنحاء البلاد.
- يعلل المستهلكون الجزائريون شرائهم للحوم المستوردة بسبب لانخفاض أسعارها بالدرجة الأساس، وذلك بما يتناسب وقدرتهم الشرائية.

- تم الحرص على طلب التأكد من تطبيق اتفاقيات الحكومة الجزائرية، لا سيما وزارتي التجارة ووزارة الشؤون الدينية، لمراقبة استيراد اللحوم الحلال إلى الجزائر لتزويد السوق الوطنية بهذا الغذاء، خاصة في شهر رمضان المعظم.

5. خلاصة:

في هذه الدراسة عرضنا موضوعا مهما في الجزائر وهو مدى استهلاك اللحوم المستوردة من قبل المستهلك الجزائري بين ظرفي الأسعار المخفضة والشرعية، حيث يرجع الاهتمام باللحوم الحمراء بصفة خاصة لأنها تعد من أهم المكونات الرئيسية في النمط الغذائي للإنسان كمصدر للبروتينات الحيوانية والتي تعتبر ذو قيمة حيوية عالية بالمقارنة بالبروتينات النباتية. لذا تسعى كل بلدان العالم لتوفير هذا المنتج بكافة عن طريق الإنتاج الوطني أو الاستيراد في حالة عدم توافر الإمكانيات المتاحة، ولكن ما شهدته السوق الجزائرية من عدم قدرتها على توفير الاحتياجات الغذائية بسبب نقص إنتاجها الراهن وانكشاف الأسواق على اللحوم الحمراء المستوردة أثرت في واقع إنتاج الحيوانات المزرعية مما خلق فجوة غذائية كبيرة بين ما هو متوافر من المنتجات الحيوانية المحلية وما يجب توفيره لتغطية تلك الاحتياجات.

6. الهوامش والإحالات:

- ¹ شتوان صونية ، محاضرات في سلوك المستهلك، جامعة محمد الصديق بن يحيى، الجزائر، (2017/2016)، ص 8.
- ² طيب سعيد، أهمية المستهلك الأخضر في ظل العولمة الاقتصادية، مجلة علمية سداسية الاقتصاد المعاصر، العدد 10، خميس مليانة، الجزائر، (2011)، ص 289.
- ³ أيمن علي عمر، قراءات في سلوك المستهلك، الدار الجامعية للنشر والتوزيع، الاسكندرية، (2006)، ص 16.
- ⁴ طيب سعيد، أهمية المستهلك الأخضر في ظل العولمة الاقتصادية، مجلة علمية سداسية الاقتصاد المعاصر، العدد 10، خميس مليانة، الجزائر، (2011)، ص 289-290.
- ⁵ محمد صالح المؤذن ، سلوك المستهلك، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، (1997)، ص 68.
- ⁶ محمد الصيرفي ، مبادئ التسويق-الكتاب الثاني، مؤسسة الحورس الدولية للنشر والتوزيع، ط1، الاسكندرية، (2005)، ص 126.
- ⁷ محمد صالح المؤذن، سلوك المستهلك، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، (1997)، ص 235 - 236.
- ⁸ وزارة الفلاحة والتنمية (2024)، الإحصائيات الفلاحية، على الخط: <https://madr.gov.dz>، تاريخ الاطلاع 2024/08/01، على الساعة: 11:00.
- ⁹ بنك الجزائر (2024)، التقرير السنوي لسنة 2023 التطور الاقتصادي والنقدي ، على الخط: <https://www.bank-of-algeria.dz/stoodroa/2024/02/Note-de-conjoncture-neuf-premiers-mois-2023.pdf>، تاريخ الاطلاع 2024/08/02، على الساعة: 11:00. ص 21.
- ¹⁰ عبد الناصر حنو (2023)، تقرير دولي يكشف أكثر الدول إنتاجا للحوم الحمراء والبيضاء في شمال إفريقيا، على الخط: <https://tadamsanews.dz/>، تاريخ الاطلاع 2024/08/02، على الساعة: 10:00.
- ¹¹ محمد لهوازي (2023)، ما أسباب خروج أسعار اللحوم الحمراء في الجزائر عن السيطرة؟، لم يعرف العدد الحقيقي لرؤوس الماشية في البلاد طيلة السنوات الماضية، على الخط: <https://www.independentarabia.com/node/430126/>، تاريخ الاطلاع 2024/07/31، على الساعة: 00:30.
- ¹² الاقتصادية (2022)، انتاج 483 مليار دج من اللحوم الحمراء سنة 2021، على الخط: <https://www.eliktisadiaeloula.dz/blog/>، تاريخ الاطلاع 2024/08/01، على الساعة: 15:30.
- ¹³ تينا عمروش (2024)، الجزائر السابعة عربيا من حيث إنفاق الفرد على اللحوم الحمراء، على الخط: <https://elfilahanews.dz/>، تاريخ الاطلاع 2024/08/01، على الساعة: 01:09.

- ¹⁴ الفلاحة نيوز (2023)، متوسط إستهلاك اللحوم في شهر رمضان يفوق الـ 55 ألف طن، على الخط: <https://elfilahanews.dz/>، تاريخ الاطلاع 2024/08/01، على الساعة: 15:30.
- ¹⁵ بنك الجزائر (2024)، التقرير السنوي 2023 التطور الاقتصادي والنقدي، على الخط: <https://www.bank-of-algeria.dz/stoodroa/2023/11/Rapport-BA-2022-Ar.pdf>، تاريخ الاطلاع 2024/08/01، على الساعة: 20:25، ص 21.
- ¹⁶ الإذاعة الجزائرية (2023)، تسويق كميات هامة من اللحوم الحمراء المستوردة بأسعار لا تتجاوز 1300 دج للكلف، على الخط: <https://news.radioalgerie.dz/ar/node/35754>، تاريخ الاطلاع 2024/07/30، على الساعة: 01:10.
- ¹⁷ رياض خ (2024)، الجزائر تسيطر على أسعار اللحوم الحمراء بمواصلة دعم مستوردي الماشية - أسعار اللحوم تتراجع في الأسواق الجزائرية بنحو 45%، على الخط: <https://www.elbilad.net/economique>، تاريخ الاطلاع 2024/07/30، على الساعة: 01:10.
- ¹⁸ رشا دريدي، (2024)، فادي تميم: على المستهلك أن لا يتخوف من خفض أسعار اللحوم المستوردة - يتراوح سعرها بين 700 دج و 800 دج هذه الأيام، على الخط: <https://www.elmasdaronline.dz/28/04/2024>، تاريخ الاطلاع 2024/07/31، على الساعة: 12:15.
- ¹⁹ محمد بوكراييلية (2024)، بوكراييلية: أسعار اللحوم بالجزائر لن تتراجع ما لم تقم الحكومة بهذه الخطوة، على الخط: <https://www.maghrebvoices.com/interview/2024/03/31>، تاريخ الاطلاع 2024/07/29، على الساعة: 09:50.
- ²⁰ الفتاوى (2008)، حكم اللحوم المستوردة، على الخط: <https://al-fatawa.com/fatwa/126189>، تاريخ الاطلاع 2024/07/30، على الساعة: 07:00.
- ²¹ نور علي الدرب (2016)، حكم أكل اللحوم المستوردة والاتجار فيها، على الخط: <https://binbaz.org.sa/fatwas/13647>، تاريخ الاطلاع 2024/07/31، على الساعة: 05:05.
- ²² لؤي علي (2016)، دار الإفتاء توضح حكم أكل اللحوم المستوردة.. تعرف عليه، على الخط: <https://www.youm7.com/story/2016/11/4>، تاريخ الاطلاع 2024/07/30، على الساعة: 07:00.